وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الموضوع:

دور جمعية العلماء المسلمين في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي (1931-1956)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبات:

- نصيرة ورنيقي
- خديجة وفاء قحقوحي
- رانية مجلد

إشراف الأستاذ:

- عيسى بوقرين

لجنـــــة المناقشـــة:

الدكتورة	دجاج فاطمـــــة	رئيســـــــــاً
الدكتور	بوقرين عيســـــى	مشرفاً ومقرراً
الدكتور	سعودي أحمـــــد	مناقشـــــــاً

السنة الجامعية: 2020-2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الموضوع:

دور جمعية العلماء المسلمين في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي (1931-1956)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:

- نصيرة ورنيقي
- خديجة وفاء قحقوحي
- رانية مجلد

إشراف الأستاذ:

- عيسى بوقرين

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

نحمد الله و نشكره على ما رزقنا من نعم وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع و إذا كان لابد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإنا نعرب عن شكرنا وتقديرنا للأستاذ المشرف

" **عيسى بوقرين** " الذي تابع هذا العمل وأمدنا بتوجيهات ونصائح علمية

ساعدتنا في تنوير الطريق في هذا البحث

كما لايسعنا إلا أن نتوجه باسم آيات الشكر والامتنان

إلى من استفدنا منهم خلال إعداد هذا العمل

وفي أخير إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي بالأغواط على حرصهم وتوجيهاتهم .

ولهم منا جميل العرفان وكامل الشكر والتقدير

الإهـــــداء

أولا الحمد الله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا .

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا إلى من كانت سبب وجودي على هذه الأرض إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى التي أنحني لها بكل إجلال وتقدير إلى التي أرجو أن أكون قد نلت رضاها

" أمي الغالية " أطال الله في عمرها .

إلى من أدين له بحياتي إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضيئ طريقي إلى من أكن له مشاعر التقدير و الاحترام والعرفان " أبي الغالي " أطال الله في عمره.

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا بمعنى الإخوة إخوتي الأحباء :

" محمد ، أحمد ، عبدالقادر ، إبراهيم ، الزهرة ، فاطمة ، أم الخير ".

إلى من رسموا البسمة في هذه الحياة براعم العائلة "يحي، محمد، صهيب، رفيف، ألاء".

وإلى زوجة أخي العزيزة على قلبي " زينب ".

وإلى أختي و زوجها الكريم .

إلى من عشت معهم أجمل لحظات فاستولت أسماؤهم على عرش قلبي صديقاتي " وفاء ، وسيلة ، خديجة ، رانية ، سعيدة ، جميلة ، سعدية " .

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى كل أساتذتي الأفاضل وهم أهل الفضل عليا الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

وفي أخير إلى كافة قسم التاريخ دفعة 2021

خاصة طلبة الفوج الثاني دون استثناء.

نصيرة

إهـــداء

أولا وقبل كل شيئ فإن الشكر لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وعلى نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير .

إلى أغلى ما أملك في الوجود قرة عيني ومنبع حناني ونور صدري " أمي الغالية حفظها الله ورعاها

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل عليا بشيئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر " أبي العزيز " ربي يشفيه .

إلى من تحلو بالإخاء و تميزوا بالوفاء والعطاء إلى من كانوا سندا في الحياة إلى إخوتي : محمد / علي / فاطمة الزهراء .

إلى كتاكيت العائلة : وهيبو و حمودي

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف ثمرة تعلمنا صديقاتي " **نصيرة ، رانية ، وسيلة ، سعيدة** " .

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى كل أساتذتي الكرام طيلة مشواري الدراسي إلى يومنا هذا .

خديجة

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله أهل الحمد و مستحقه ولي التوفيق و مهدي من استهداه لأقوم الطريق و الصلاة و السلام على سيدنا محمد سيد الداعين و إمام الهادين أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من غمرتني بفيض حنانها و أحضان رعايتها، إلى من لا تكفي كلمات الشكر و لا أيام العمر لرد جزء من أفضالها إلى التي تحت أقدامها جنة الرضوان، إلى أعظم انسانة أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى من أمدنى بالعون و علمني حب الكفاح و شق طريق النجاح و جاهد و تحدى الظروف و المحن ليهدي لي بسمة الأمل، إلى أبي الغالي حفظه الله و أدامه لنا دوماً.

إلى إخوتي الأعزاء ، سهيلة منال ، طاهر ، فيصل .

وإلى البرعم الصغير عبد الرحمان

إلى صديقاتي اللاتي جمعتني بهن أجمل الأيام و الذكريات نصيرة وخديجة وفاء اللتان شاركتاني أعباء هذا العمل بكل مراحله، و إلى كل زملائي في الدراسة خاصة فوج 2.

وإلى اعز صديقاتي هبة الله زهرة ، إكرام ، سعيدة .

وإلى كل اساتذة قسم تاريخ الذين رافقوني طيلة فترة تكويني في الجامعة

و إلى كل من مدني بالدعم والثقة وإلى

كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم ورقتي.

وإلى كل خريجي دفعة 2020-2021

رانيـــــة

قائمة المختصرات:

- ج ع م ج : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- ط : طبعة
- ج : جزء
- ط خ : طبعة خاصة
- د ن : دون طبعة
- م : ميلادي
- تر : ترجمة
- ص : صفحة
- د ت : دون تاريخ
- د س : دون سنة
- د م ن : دون مكان نشر
- م : مجلد
- ع : عدد

مقدمـــــــة

تعد الحقبة الاستعمارية من بين أطول الفترات التي عاشتها الجزائر ، فنجد أن الاستعمار الفرنسي دام حوالي قرن واثنين وثلاثين سنة ، حاولت فرنسا من خلالها استعمال كل الطرق والوسائل للقضاء على الجزائر وهذا من خلال إتباعها للسياسة الاستعمارية ، التي تقوم على التفقير والتجهيل والتنصير والفرنسة وذلك من أجل محو الكيان الجزائري ، ومحاولة طمس معالم الهوية الجزائرية بكل مقوماتها التي تعد أساس تقدم كل مجتمع.

ومع بداية القرن العشرين شهدت الجزائر مجموعة من الظروف الملائمة والتي ساعدت على ظهور العدد من التيارات السياسية المختلفة ولكنها اشتركت في هدف واحد وهو تغيير أوضاع الجزائريين من مختلف الجوانب ، لذا ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فمنذ تأسيسها سنة 1931م سعت إلى محاربة الاستعمار سواء في الجانب الثقافي والحضاري وغيره ، ولم يتوقف نشاطها عند هذا الحد بل قامت كذلك بإرسال بعثات طلابية نحو المشرق العربي وهذا لاستكمال دراستهم وتكوين جيل واعي ومثقف .

1- حدود الدراسة : 1931-1956.

بداية الدراسة : حددت سنة 1931وهي بداية تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

نهاية الدراسة : حددت سنة 1956 تزامنا مع أواخر الهجرات نحو المشرق العربي .

ستكون الأحداث في هذه الدراسة مكانيا بين الجزائر والمشرق العربي، ومع التطرق إلى أهم المناطق المتوجه إليها.

2-أسباب اختيار الموضوع :

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية نوجزها كالآتي :

-رغبتنا في دراسة تاريخ الجزائر المعاصر الذي كان مليئا بالأحداث.

-الرغبة في معرفة تاريخ جمعية العلماء وأبرز الأعمال التي قامت بها .

-توفر المادة التاريخية والتي حاولنا استغلالها في جوانب هامة عن جمعية العلماء المسلمين وكيفية إرسال الطلبة للدراسة في بلدان المشرق العربي .

-إبراز مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ترقية العلم والعلماء ، ولما كان لها من دور هام في التصدي لسياسة فرنسا المستهدفة لهوية الشعب الجزائري .

-الرغبة في البحث عن أهم المناطق التي استقر بها الجزائريين في المشرق العربي خلال تلك الفترة وأهم النشاطات التي مارسوها هناك .

3- أهمية الدراسة :

وتكمن أهمية الفترة التاريخية من بداية تأسيس جمعية العلماء المسلمين إلى أواخر البعثات العلمية نحو المشرق العربي .

إن موضوع دور جمعية العلماء نحو المشرق العربي (1931-1956م) يعد ذات أهمية كبيرة ، لأنها تؤكد مدى نجاح الجمعية في إخراج الجزائريين من الجهل والأمية ، وإعداد جيل واعي ومثقف .

4- الإشكالية :

تتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوع الدراسة في التساؤل التالي : ما هو دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي خلال فترة 1931-1956 ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتفكيكها إلى التساؤلات الفرعية وهي كالتالي :

-كيف تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

-ما هي أبرز النشاطات التي قامت بها الجمعية ؟

-ما هي الوسائل والطرق التي وظفتها الجمعية لتطوير التعليم ؟

-ما مدى مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال الطلبة نحو المشرق لا كمال درا ستهم؟

-فيما تمثل نشاط الطلبة الجزائريين في المشرق العربي ؟

-كيف كان تأثير الإرساليات العلمية على الجزائر ؟

5-المنهج المتبع :

للإجابة على إشكالية الدراسة والإلمام بموضوع البحث قمنا بإتباع المنهج التاريخي الوصفي ،والذي يقوم على سرد الأحداث بطريقة وصفية وعليه فإن هذا المنهج وظف في كل الفصول .

-إضافة إلى المنهج التحليلي واستخدمناه في تحليل لمختلف الأحداث والوقائع التاريخية المرتبطة بموضوع البحث والوصول إلى النتائج المرجوة .

6-خطة المذكرة :

للإجابة عن اشكالية الدراسة وتساؤلاتها قمنا بتقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي من شأنها إضفاء الطابع العلمي على الموضوع :

تناولنا في الفصل التمهيدي :ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهم روادها وأبرز أهدافها ويتكون الفصل من أربعة مباحث وهي : المبحث الأول : تأسيس ج ع م ج ثم المبحث الثاني : مبادئ الجمعية ثم المبحث الثالث : أهداف الجمعية ثم المبحث الرابع : رواد جمعية العلماء . أما فيما يخص الفصل الأول فجاء تحت عنوان : اهتمامات جمعية العلماء المسلمين بالتعليم قسم إلى مبحثين : المبحث الأول : التعليم المسجدي و المبحث الثاني : التعليم المدرسي . أما الفصل الثاني: الذي كان تحت عنوان : إرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي فلقد قسم إلى ثلاث مباحث : المبحث الأول : إلى مصر ، المبحث الثاني : إلى الحجاز ، المبحث الثالث : إلى تونس ووصولا إلى الفصل الثالث والأخير والذي جاء بعنوان : تأثير الإرساليات العلمية على الجزائر وتناولنا فيه أربعة مباحث : المبحث الأول : الصحف الإعلامية ، المبحث الثاني : الكتابات التاريخية ، المبحث الثالث ، التدوين الأدبي ، المبحث الرابع : التدريس .

وأنهينا الدراسة البحث والتي تضمنت مجمل الاستنتاجات التي توصلنا إليها .

7-الدراسات السابقة:

لمعالجة الموضوع علميا في إنجاز المذكرة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية وكذلك الرسائل الجامعية والتي تختلف أهميتها على حسب الفصول والمباحث في هذه المذكرة

لذا قمنا بالتنويع في المصادر والمراجع التي توفرت لنا ، نذكر منها :

1- نقد المصادر و المراجع:

1- أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج 1 ، استفدنا من هذا الكتاب في تأسيس والتعريف بالجمعية .

2- محمد الحسن فضلاء ، مسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر ، ج1 ، وظفنا هذا الكتاب في معرفة أهم مدارس التي أسستها جمعية العلماء .

2- المراجع :

1- عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى ، وظفناه في تتبع نشاط الجمعية وتاريخ تأسيسها .

2- عمار هلال ، الهجرة الجزائرية في بلاد الشام (1847-1918) استخدمنا هذا المرجع في معرفة أهم الهجرات الجزائرية نحو مصر .

3- اعتمدنا على رسالة الجامعية لـ :

1-اعتمدنا على دكتوراه ، لبوسعيد سمية ، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا) .وقد استعملناها في معرفة أهم الأهداف المترتبة عن الجمعية

2- فدوى عباس ، حسينة حلال ، التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931 - 1954) ، في معرفة اهم المساجد التي شيدت في تلك الفترة .

8-الصعوبات :

إن معالجة هذا الموضوع لم يكن بالأمر الهين حيث واجهتنا جملة من الصعوبات والتي حاولنا قدر المستطاع التغلب عليها نذكر منها :

1-كثرة المادة العلمية المتشابهة والمتداخلة فيما بينها مما صعب علينا التحكم فيها ووضع الخطة المناسبة للموضوع .

2-قلة المادة العلمية حول نشاط البعثات نحو المشرق العربي وخاصة الحجاز .

ومن هذا المنطلق لا يمكن القول بأن هذه الدراسة قد استوفت حقها من البحث والتحقيق في جميع جوانبها ، ولا ندعي أننا ألممنا بالموضوع كل الإلمام ،فهو مازال بحاجة إلى جهود ودراسات أخرى عميقة لإثرائه و إزالة الغموض و الملابسات .

وفي الأخير لا يسعنا إلا حمد الله على إتمام و إخراج هذه المذكرة والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الفصل التمهيدي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها

المبحث الأول : التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأسيسها .

المبحث الثاني :مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الثالث :أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الرابع : رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يتناول هذا الفصل التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ ميلادها في 5ماي 1931 وقد تزامن تأسيسها مع عدة ظروف منها احتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر ، وقد حددت جمعية العلماء مبادئها وأهدافها من الكتاب والسنة وسلوك السلف الصالح وذلك لتطهير الإسلام من البدع والخرافات ، حيث سعى معظم رواد الجمعية من أمثال الإمام عبد الحميد بن باديس و البشير الإبراهيمي والطيب العقبي إلى جمع شمل العلماء للدفاع عن الدين واللغة والوطن.

المبحث الأول : التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأسيسها

1 – تعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

جاء في منشور لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشر في جريدة البصائر عدد 160الصادرة في 7 أبريل 1939 مايلي : "إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –جمعية إسلامية – في سيرها وأعمالها –جزائرية في مدارها وأوضاعها – علمية في مبادئها وغايتها أسست لغرض شريف – تستدعيه ضرورة هذا الوطن – وطبيعة أهله وسيلزمهم تاريخهم – الممتد في القدم إلى قرون – وأجيال وهذا الغرض هو-تعليم الدين – ولغة العرب – التي هي لسانه- المعبر عن حقائقه للكبار في المساجد- التي هي بيوت الله – وللصغار في المدارس – على وفق أنظمة لا تصادم قانونا جاريا – ولا تزاحم نظاما رسميا – ولا تضر بمصلحة أحد – ولا تسيئ إلى سمعته – فجميع أعمالها – دائرة على الدين – والدين عقيدة – اتفقت جميع أمم الحضارة على حمايتها – وعلى التعليم – و التعليم مهنة – اتفقت جميع قوانين الحضارة على احترامها إكبار أهلها"[1].

2 – تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية علماء مسلمين جزائريين يوم الخامس من ماي سنة 1931م بالعاصمة ، وقد تضمنت 72 عالما جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الفكرية ، وقد تكونت في العاصمة (لجنة تأسيسية برئاسة السيد عمر إسماعيل ووجهت الدعوات للحضور وحددت تاريخ ومكان نادي الترقي[2] الاجتماع).

[1]– رابح تركي عمامرة ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956) و رؤساؤها الثلاثة** ، ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2004 ،ص33 .

[2] – **نادي الترقي** :يقع نادي الترقي في وسط العاصمة في الطابق الثاني من عمارة مقابلة للجامع الجديد لساحة الشهداء ويعتبر من أهم النوادي المعروفة في الجزائر ، أنظر: الحواس الوناس ، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، 1927–1954**،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2012،ص 135.

و تألف المجلس الإداري من ثلاثة عشر عضوا على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باد يس الذي لم يحضر إلا في اليوم الثالث والأخير للاجتماع ، فكان انتخابه غيابيا ، وأغلب الأعضاء كانوا من المصلحين ويبدو أن دخول رجال الدين من القطاعات الأخرى كان مجرد تكتيك ويظهر ذلك من أن المناصب الهامة وقد تولاها المصلحون[1] .

وعلى الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم أيضا اجتمعت الهيئة الإدارية خاصة ماعدا الأستاذين عبد الحميد بن باد يس و الطرابلسي الغائبين ، فانتخبت للرئاسة الأستاذ عبد الحميد بن باد يس وللنيابة عن الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي ، وللكتابة الأمين العمودي[2]، ولمساعدته الأستاذ الطيب العقبي ، ولأمانة المال الأستاذ مبارك الميلي [3]. ولمساعدته الأستاذ إبراهيم بيوض ، وبقية الأساتذة المذكورين للعضوية والإستشارة ، وانفضت الجلسة على الساعة التاسعة والنصف مساء ، وعلى الساعة الرابعة من مساء يوم الأربعاء الثامن عشر من ذي الحجة الحرام عام 1349ه الموافق للسادس من ماي سنة 1931م ،عقدت الهيئة الإدارية أول جلسة بنادي الترقي برئاسة الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي ، حضرها جميع الأعضاء ما عد الأستاذين إ بن باديس والطرابلسي، وأعادت النظر في القانون الأساسي فأقريه بالإجتماع ، وقررت ترجمته باللغة الفرنساوية وتقديمه للحكومة طالبة منها التصديق عليه[4]

يذكر أحمد توفيق المدني [5]بأنه كتب بخط يده مائة وعشرون دعوة لعلماء القطر الجزائري ، بهدف عقد اجتماع في العاصمة بنادي الترقي لتأسيس جمعية العلماء فتم حضور اثنان وسبعون عالما واعتذر نحو خمسين عالما آخرين [6].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2007،ص83 .

[2]– **الأمين العمودي** : كان من المصلحين الجزائريين القلائل ذوي الثقافة المزدوجة ، كان يشغل منصب وكيل قضائي في المحاكم الإسلامية ، بعد أن اشتغل أولا في الصحافة العربية ببسكرة ، أنظر علي مراد ،**الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ،بحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1925إلى 1940**، تر ، محمد يحيا تن ، دار الحكمة ، د ب ن 2007 ، ص130.

[3] –**مبارك الميلي** : خرج الشيخ مبارك الميلي إلى عالم الحياة سنة 1897بالميلية ، ونشأ في أحضان عائلة متوسطة الحال ، وانتقل إلى مدينة ميلة قرب قسنطينة لمتابعة دراسته ، أنظر : عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة** ، ط 2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، دار مداد ، الجزائر ، 2009 ، ص106 .

[4] – أحمدطالب الإبراهيمي ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، ج 1 (1929 -1940) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 72 .

[5] أنظر الملحق رقم 1 ، ص 183.

[6] – عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 134 .

المبحث الثاني : مبادئ جمعية العلماء المسلمين

لقد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على مبادئ ناضلت من أجلها ولخصها بن باديس بقوله : «العروبة والإسلام والعلم والفضيلة وقال إنها أركان نهضتها وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا ، وهي التي تحفظ علينا جنسيتنا، وقوميتنا، وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية ».

ومن خلال هذه المقولة يتبين أن الجمعية قد وضعت العروبة والإسلام في أولى اهتماماتها وكذا إحياء مقومات الشخصية الجزائرية العربية والتحلي بفضائل الأخلاق ومكارمها

فقد اعتبرت نفسها بحكم أمانة الدِّين وعهد الله وشهادة الواقع أنها مسؤولة عند الله وأمام الأمة الجزائرية عن الإسلام ومعابده وتعليمه ولغته.[1]

كتب الكثير عن أهداف الجمعية ، وبعضهم قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من شوائب خلال القرون المتأخرة ، وقد لخص أحد أعضاء الجمعية مبادئها وأهدافها سنة 1935م فيما يلي : القرآن إمامنا ، والسنة سبيلنا ، والسلف الصالح قدوتنا ، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا .[2]

مبادئ التي ناضلت من أجلها جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931–1956 م) :

و يمكن اختصار المبادئ التي ناضلت من أجلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – في الشعار المعروف الذي كانت تكتبه على غلاف البعض من كتبها المدرسية – التي يدرس فيها تلامذة مدارسها وهي : الإسلام ديننا – والعربية لغتنا – الجزائر وطننا.[3]

... وكانت جريدة البصائر [4] من (1935–1939 م) ثم من عام 1947م إلى عام 1956م وهي اللسان المركزي لجمعية علماء مسلمين جزائريين تحمل في صدر صفحتها الأولى تحت العنوان مباشرة – الشعار التالي : وهو (أي شعار الجريدة) العروبة والإسلام وذلك بتقديم لفظ العروبة على لفظ الإسلام باعتبار اللغة العربية.

---

[1] – لكبير لبنى وشبيرة عبلة وحاجيج سليمة ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الثورة التحريرية العربي التبسي أنموذجا (1954–1962)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2014 / 2015 م ، ص 11.

[2] – أبوالقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 86.

[3] – تركي رابح عمامرة ، المرجع السابق ، ص ص 33.34.

[4] – أنظر الملحق رقم2 ، ص 58 .

-هي لغة القرآن الكريم – وبالتالي هي لغة الإسلام – لأن القرآن الكريم هو كتاب الإسلام الأكبر بالإضافة إلى السنة النبوية الشريفة ، الشارحة والمبينة لأحكامه التطبيقية .

وطبقا لشعارها -ا لإسلام ديننا – والعربية لغتنا – والجزائر وطننا – وهي المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية ماضينا – وحاضرا – ومستقبلا بإذن الله – فقد ناضلت جمعية العلماء – نضالا صامدا لا هوادة فيه – ضد كل ما يمس أحد مقومات الشخصية الجزائرية ، من قريب ، أو بعيد ولذلك حاربت حربا شعواء الأمور التالية : -التنصير- الفرنسة - التجنيس - الاندماج في فرنسا .[1]

ويمكن تلخيص مبادئ جمعية العلماء التي ناضلت من أجلها بكل اختصار وتركيز في ثلاثة محاور أساسية هي : 1- الإسلام 2- العروبة 3- الجزائر .

وتطبيقا لشعارها كما أعلنه أول رئيس لها الإمام عبد الحميد بن باديس (1889-1940م) في مجلة الشهاب ، فقد ركزت جهودها منذ تأسيسها وحتى عام 1956م حيث حلت نفسها واندمجت بكل مؤسساتها في هياكل جبهة التحرير الوطني قائدة الجهاد الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي وجيش التحرير الوطني في ثورة الفاتح من نوفمبر المجيدة (1954-1962م) في ثلاثة محاور وهي :

تطهير الدين الإسلامي الحنيف الذي هو عقيدة الجزائريين : من البدع ، والخرافات – الضلالات – المنافيات للدين – والعمل على إحيائه في نفوس الجزائريين .

-التعليم العربي الإسلامي : والعمل على نشره بين أبناء الجزائر وبناتها حسب المستطاع حتى لا تموت اللغة العربية وثقافتها

نظرا لسياسة فرنسا في محاربة اللغة العربية- والتعليم العربي الإسلامي – طبقا لسياستها في فرض الفرنسة والتنصير على الجزائريين .

-الوطن الجزائري : بكل تراثه الثقافي ، وحضارته العربية الإسلامية ، وتاريخه العربي الإسلامي.[2]

[1] – رابح تركي عمامرة ، المرجع السابق ، ص 34.

[2]- نفسه، ص-ص، 120 121.

المبحث الثالث : أهداف جمعية العلماء المسلمين .

وقد كتب الكثير عن أهداف جمعية العلماء ، فبعضهم حصرها في التعليم العربي ، ومحاربة الخرافات، وتطهير الإسلام مما علق به من شوائب من خلال العصور المتأخرة .

بينما ذهب البعض الأخر إلى ربطها بالنشاط السياسي ، ومعاداة الاستعمار ، وفكرة تكوين الدولة الجزائرية ، بأن العلماء هم (مجموعة من أنصاف المثقفين جاءوا إليها من الخارج) .

ولقد لخصت جريدة لسان العرب ، أهداف الجمعية سنة 1947 في نقطتين اثنتين هما :

-إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام ، وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية .

أما ابن باديس فقد قال سنة 1935 : أن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة الأعمال الطرقيين .[1]

وفي واقع الأمر أن ج ع م ج قد انطلقت في أعمالها كمنظمة تعليمية ذات أهداف محددة تشتغل في إطار دولة استعمارية عملاقة ، فقد كانت جهودها وأعمالها الحضارية تهدف إلى :

1-إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة .

2- العمل من أجل بعث وتطوير الثقافة العربية والإسلامية .

3- السعي لتوحيد أبناء الشعب تحت راية العروبة والإسلام .

4- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية للنضال في المستقبل .

5- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامي.[2]

6- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب .

7- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية .[3]

أما السيد فرحات عباس الذي لم يكن من العلماء فقد ذكر أن أهدافها كانت تجديد الإسلام والصراع ضد المرابطين أداة الاستعمار وتكوين الثقافة العربية .

أما عن جريدة (الشهاب)[4] أنها حددت أهداف جمعية العلماء في :

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص-ص 144-145.

[2]- عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط3 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008 ، ص- ص 245-246 .

[3]- نفسه ، ص 246 .

[4]- **الشهاب** : 1925 تعتبر الشهاب من أبرز الجرائد التي ظهرت في العشرينات ، أصدرها ابن باد يس بقسنطينة في عام 1925 ونجحت في استقطاب أبرز الأقلام في الجزائر وخارجها خاصة بعد ما تحولت إلى مجلة شهرية في عام 1929 .انظر : مختار حمحامي**الطريق إلى جمعية العلماء ، جريدة البصائر** ، ع 10 ، الجزائر ، 04-10 ماي 2020 ص 11 .

إيقاظ الجزائريين من نومهم لكي يطالبوا بحقوقهم ويأخذوا مكانهم في الحياة الكريمة ، وتخليص الدين من الخرافات .[1]

أما الأهداف التي كانت ترمي إلى تحقيقها في الجزائر فيمكن إجمالها في الأمور التالية :

1-تطهير الدين الإسلامي مما لحق به من خرافات وبدع في عصور التأخر التي أعثرت المسلمين لعدة قرون ، ومحاربة إيقاد شعلته الوهاجة في قلوب تلك الشعلة التي بذل الاحتلال من أجل إطفائها كل غال ونفيس حتى تنهار مقاومة الجزائريين الصلبة ضده

2- إحياء اللغة العربية وثقافتها ، والعمل على نشرها في البلاد بعد أن عمل الاحتلال على وأدها ودفن حضارتها في الجزائر أكثر من قرن من الزمن .

3- العمل عن طريق حفي تحت ستار تعليم الدين والوعظ والإرشاد ، على القضاء على سياسة الفرنسة والتنصير والتجنيس والإدماج التي يسير عليها الاحتلال في الجزائر .[2]

4- العمل من أجل استقلال الجزائر وضمها إلى الأسرة العربية الكبرى وهو هدف من وراء حركة جمعية العلماء ، والدليل على ذلك : هو قول رئيسها الإمام ابن باد يس في عام 1936م : «الاستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا والحضارة ، ولسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ويقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ ، فمن الممكن أنها تزداد تقلبا مع التاريخ ، وليس من العسير بل إنه من الممكن أن يأتي يوم تبلغ فيه الجزائر درجة عالية من الرقي المادي والأدبي وتتغير فيه السياسة الاستعمارية ، وتصبح البلاد الجزائرية مستقلة استقلالا واسعا ، تعتمد عليها فرنسا اعتماد الحر على الحر ».

5- المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية والحضارية والدينية والتاريخية والوطنية ، ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية إلى القضاء عليها.[3]

وأخيرا فقد حدد الشيخ البشير الإبراهيمي أهداف الجمعية في النقطتين التاليتين :(إحياء مجد الدين الإسلامي ، وإحياء مجد اللغة العربية) . فأما إحياء مجد الدين الإسلامي ، فيتمثل في إقامته كما أمر الله أن يقام بتصحيح أركانه الأربعة : العقيدة ، العبادة ، والمعاملة ، والخلق ، وأما إحياء مجد اللغة العربية فلكونها لسان

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص-ص 86-87 .

[2]- بوسعيد سمية ، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)** ، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ، جامعة الجيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ، 2014-2015م ، ص 93.

[3]- نفسه ، ص 94.

هذا الدين ومترجم أسراره ، ولسان القرآن ، ولسان محمد صلى الله عليه وسلم ، ولسان تاريخ وتاريخ الدين الإسلامي ولسان أمة من قبل ومن بعد .[1]

المبحث الرابع : رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

أولا : عبد الحميد بن باديس (1889-1940 م) .

ولد عبد الحميد بن باد يس يوم 04 ديسمبر 1889م بقسنطينة ، فكان الولد لأبويه وكانت أسرته مشهورة بالعلم والثراء والجاه في قسنطينة ، وهي أسرة تاريخية عريقة في القدم ، وقد بدأ تعليمه القرآني على يد الشيخ (محمد المداسي) وحفظه في سن الثالثة عشر من عمره .[2]

وفي سنة 1903 م دخل عبد الحميد بن باد يس مرحلة جديدة من حياته حيث اختار له أبوه أحد شيوخ الصالحين من ذوي المعارف الإسلامية العربية وهو الشيخ (حمدان لونيسي) الذي علمه مبادئ العربية ، والمعارف الإسلامية ، تخرج من جامع الزيتونة بشهادة (**التطويع سنة 1911/1910م**) وعلم فيه سنة واحدة قبل أن يعود إلى أرض الوطن .

وفي سنة 1913م شرع في التعليم العربي بالجامع الكبير بقسنطينة ، أن نبوغ ابن باد يس المبكر ورعاية عائلته له واتصاله بالعلماء في الجزائر وتونس والمشرق العربي عموما ، قد جعل منه رجلا في عصره وإمام أتباعه وأنصاره ، وسياسيا وماهرا ، ووطنيا مخلصا .

أعلن عن مبادئه الوطنية في أول جريدة إنتقادية أصدرها سنة 1925م وهي (**المنتقد**) [3] التي كانت تحمل شعار : (الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء) ، وقد كان هدف صحيفتي المنتقد والشهاب اللتين أسسهما سنة 1925م يتمثل في توحيد جماعة العلماء التي أنشأت الجمعية فيما بعد وبناء على هذه الخصال اختير رئيسا للجمعية منذ نشأتها وأصبح المحرك والمدافع الرئيسي عنها، ولقد تميزت حركة عبد الحميد بن باد يس في الإصلاح الإسلامي بالجزائر بجهوده الدؤوية في التعليم الذي بدأه بنفسه قبيل الحرب العالمية الأولى في الجامع الأخضر بقسنطينة ، انتهت بتلك الشبكة من المدارس المنتشرة عبر الوطن كله .[4]

وفاته : توفي الشيخ عبد الحميد بن باد يس يوم الثلاثاء 8ربيع الأول 1359ه ، 16 أفريل 1940م اتخذت الجزائر من ذكرى وفاته يوما وطنيا للعلم [5].

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص146.

[2] نفسه ، ص80.

[3]- **المنتقد** : أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس في 03جويلية 1925 م الموافق ل 11ذي الحجة سنة 1343 ه بمدينة قسنطينة تحت شعار (الحق فوق كل أحد ، والوطن قبل كل شيئ ، أنظر : نور الدين أبولحية ، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** ، ط2 ، دار الأنوار للنشر و التوزيع د ب ن ، 2016 ص 248.

[4]- عبد الكريم بوصفاف ، المرجع السابق ، ص –ص -83-88.

[5]- علي مراد ، المرجع السابق ، ص 144.

وقد شيعت جنازة الشيخ في موكب عظيم حضرته مختلف الطبقات والهيئات الذين جاؤوا من جميع أطراف الوطن ، وقد دفن جثمانه في روضة أسرته بحي الشهداء بقسنطبنة.[1]

ثانيا : الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 1889-1956 م:

يعتبر العلامة محمد البشير الإبراهيمي الشخصية الثانية في الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء بعد ابن باد يس ، وقد كان أول نائب لرئيس الجمعية وآخر رئيس لها بعد وفاة رئيسها الأول الإمام عبد الحميد بن باديس.

ولد الإبراهيمي مع بزوغ شمس الثالث عشر من شهر شوال 1306ه جوان 1889م في قبيلة أولاد إبراهيم بالقرب من رأس الوادي ولاية سطيف في بيت عريق في العلم والأدب فنشأ وترعرع في جو ملائم ساعده على النبوغ الفكري بعد أن حفظ القرآن لكريم وكثيرا من العلوم وهو ابن تسع سنوات ودرس العلوم الدين والعربية على يد الشيخ المكي الإبراهيمي ، ولما بلغ الثانية والعشرون من عمره ، رحل إلى المدينة المنورة مقتفيا آثار والده الذي سبقه إليها .[2]

وفي هذه الأخيرة تلقى (علم التفسير والحديث ، وعلم الرجال وأنساب العرب) ومنذ سنة 1931 دخل الإبراهيمي مرحلة جديدة من حياته النضالية دفاعا عن الدين والوطن ضد المستعمر .

وهكذا ظل الشيخ الإبراهيمي منذ انتخابه نائبا للرئيس في جمعية العلماء مخلصا أمينا لمبادئ الجمعية وأهدافها ، وإلى زميله الشيخ ابن باد يس .

فقد كانت مقالات الإبراهيمي الصحفية ومحاضراته العامة دعوة إلى اليقظة وإحياء الإسلام والعروبة في الجزائر ولاسيما ما كان يكتبه في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء ورغم أنه أدرك طعم الحرية والاستقلال في بلاده .

وفاته : وهكذا عاش الإبراهيمي أستاذا وصحافيا وأديبا وداعية إسلامية طيلة حياته ، مجاهدا الاستعمار حتى وفاته في 22 ماي 1965م.[3]

---

[1]- عبد الحميد بن باديس، **آثار الإمام عبد الحميد بن باد يس مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير** ، ج1 ، ط خ بوزارة المجاهدين د ب ، 2005 , ص 483 .

[2]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 89 .

[3]- نفسه ، ص-ص 91-93-95 .

ثالثا : الشيخ الطيب العقبي : (1889-1961م).

قبل الحديث عن مولد العقبي ونشأته نتعرف على نسبه وأسرته ، فالعقبي من منطقة الأوراس ، وقد ترجم لنفسه بقوله : " ووالدي هو محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح " ، ولذلك فالاسم الحقيقي هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح .[1]

ولد العقبي في شهر شوال عام 1307ه الموافق ل 15 جانفي 1889م وهو الطفل البكر لأبيه وقد تزامن مولده مع العقد الذي ولد فيه الإبراهيمي وابن باد يس ، وأمضى العقبي جزءا من طفولته الأولى في مسقط رأسه سيدي عقبة لقد ترعرع العقبي ونشأ وسط أسرة متواضعة الجاه ، عرفت بالورع والتقوى ، حفظ القرآن الكريم ودرس المعارف المتداولة ، كما قام العقبي بتأسيس جريدة مستقلة تحت عنوان (الإصلاح)[2]. كما قام أيضا بتأسيس جريدة (صدى الصحراء) .[3] وقد كان الطيب العقبي ممثلا لعلماء في الجزائر قبل جمعيتهم ، حيث أصبح معروفا أنه أكثرهم تأثيرا بالخطابة ، في حين تأسيس ج ،ع ، م ، ج ، كان أحد روادها المؤسسين وخير عضوا في المجلس الإداري للجمعية (نائب الكاتب العام) .

انتقاله للحجاز : انتقلت عائلة الطيب العقبي مهاجرة إلى الحجاز سنة 1313ه الموافق ل 1895م قاصدة مكة المكرمة لحج الكعبة المشرفة في تلك السنة ، حيث استقرت العائلة بالمذينة المنورة سنة 1314ه بعد الحج ، ولما وقع الاعتداء على أملاكنا التي لا تزال في ذمتنا ببلدة سيدي عقبة ، فلهذا غادرت تلك البلاد المقدسة إلى الجزائر سنة 1920 بنية قضاء مآربي والعمل ما يجب عمله في قضية أملاكنا مع المعتدي عليها ، ثم الرجوع إلى الحجاز إذا رجعت المياه إلى مجاريها .[4]

---

[1]- أحمد مريوش ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص27 .

[2]- **الإصلاح** : وقد حاولت أن تخلف صدى الصحراء بعد توقفها ، وكانت أسبوعية ، ولم يصدر منها سوى بضعة أعداد ثم توقفت ، أنظر : نور الدين أبو لحية ، المرجع السابق ، ص 256.

[3]- **صدى الصحراء** : وهي من أوائل الصحف التي أسسها الشيخ الطيب العقبي والشيخ أحمد العابد ، وهي جريدة أدبية علمية واجتماعية إنتقادية ، ولهذا لم تعمر طويلا فقد أوقفت من طرف إدارة الاستعمار يوم 26 ديسمبر 1926. أنظر : نور الدين أبو لحية ، المرجع السابق ، ص-ص 255-256.

[4]- أحمد الرفاعي شرقي ، **مقالات وأراك علماء جمعية العلماء المسلمين ، الشيخ الطيب العقبي** ، ج 2 ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، تلمسان ، 2011 ، ص –ص 17-18 - 20 .

وفاته : توفي الطيب العقبي في 21 ماي 1961 م .[1]

رابعا : العربي التبسي :

ولد الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات بناحية أسطح الواقعة في الجنوب الغربي لمدينة تبسة سنة 1895 م، اهتمت أسرته بتربيته تربية إسلامية وجمع في طفولته بين الدراسة والفلاحة عند بلوغه سن السادسة إلتحق بكتاب القرية لحفظ القرآن الكريم ، لينتقل بعدها إلى زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية أين تلقى فيها تربية دينية وعقلية قوية حيث ختم فيها القرآن الكريم .

ذهب إلى زاوية نفطة أين تعلم المبادئ الإسلامية ليتجه بعدها إلى جامع الزيتونة سنة 1915م أين تحصل على شهادة الأهلية ، ليشد الرحال بعدها إلى جامع الأزهر لتكملة دراسته ليعود مرة أخرى إلى تونس وشارك هذه المرة في امتحان التحصيل فنجح بتفوق ، ليسافر مرة أخرى إلى مصر سنة 1920م التي بقي فيها سبعة سنوات ، وعند عودته إلى الجزائر سنة 1927م شارك في ميدان التربية والتعليم متبعا في ذلك منهج الإصلاح ، انضم لجمعية العلماء بصفة رسمية سنة 1932م ليعين ضمن اللجنة المديرة لجمعية العلماء وعين بعدها أمينا عاما لها سنة 1935م .[2]

يصبح التبسي نائبا لرئيسها الإبراهيمي بعد وفاة الشيخ ابن باديس سنة 1940م ، يسجن سنة 1943م في سجن باتنة ينقل إلى سجن قسنطينة ، وأطلق سراحه بعد مرور ستة أشهر على حبسه يتجه إلى تبسة لاستكمال ما بدأه من عمل إصلاحي يلقى عليه القبض مرة أخرى إثر حوادث 08 ماي 1945م وسجن في الجنوب الغربي للجزائر يتم الإفراج عليه سنة 1946م .[3]

كان التبسي متشبثا باحياء حياة اجتماعية إسلامية أصلية والدليل على ذلك ما كان ينشره في الشهاب من مقالات تدور حول موضوع واحد وهو الأخلاق في المدينة الفاضلة ، كما اجتهد في إيصال أفكاره المستقاة من القرآن والسنة وعلماء الشريعة ، و لم تلاقي أفكاره رواجا في جمهور العلماء لعدم تقبلهم فكرة إحياء المدنية الإسلامية ، وكان يأمل أن يكون مجتمع فيه رجال العلم فيه الدور الأساسي في تعليم الناس وتنشيط حياتهم الاجتماعية .[4]

والآراء التي كان يطرحها ماهي الانتاج لطبيعة دراسته الإسلامية التي تلقاها من معلميه ومن توجهه وتخصصه في العلوم الشرعية .[5]

---

[1]- أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص –ص 28-29 - 93 - 95 - 143 - 150 .

[2]-عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 86.

[3]- نفسه ، ص 89 .

[4]- علي مراد ، المرجع السابق ، ص134، ص136.

[5]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 87.

ونتيجة لهذا التوجه للتبسي كان ابن باديس يكلفه في فترة ما بين الحربين بوظائف الدعاية والوعظ والإرشـــاد وتذكير الناس بأمور دينهم ، وبتعليمهم الكتاب والسنة .[1]

ولثقافته الواسعة وحبه للإصلاح والاجتهاد من أجل تحقيقه خلف الإبراهيمي في قيادة الجمعية عند غيابه لكثرة رحلاته إلى المشرق والذي أصبح تقريبا مقيما هناك بداية من سنة 1953م.[2]

وفاته : باندلاع ثورة التحرير في 01 نوفمبر 1954م قرر أعضاء الجمعية الانضمام إليهـــا إلى حلـــها نهائيا سنة 1956م ما جعل الإدارة الفرنسية تختطف العربي التبسي وتقتله في ظروف غامضة تـــدور حولهـــا التساؤلات إلى حد الآن وذلك يوم 04 أفريل 1957م.[3]

[1]- علي مراد ، المرجع السابق ، ص 136 .

[2]- نفسه ، ص 134 .

[3]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 88 .

الفصل الأول: اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتعليم

المبحث الأول: اهتمام الجمعية بالتعليم المسجدي

المبحث الثاني : اهتمام الجمعية بالتعليم المدرسي .

سخرت جمعية العلماء المسلمين جهودها لإحياء التعليم العربي الحر ومحاربة الأمية وذلك من خلال نشر التعليم بين الجزائريين بنوعيه المسجدي والمدرسي .

المبحث الأول : اهتمام الجمعية بالتعليم المسجدي :

المقصود بالتعليم المسجدي هو تعليم ديني لغوي ، اعتمدت عليه الجمعية في تكوين دعاة الإصـــلاح و معلمو المدارس الحرة ...إلخ .[1]

لقد ساهم ابن باد يس منذ عودته من تونس سنة 1913م في تأسيس وتنشيط وإنشاء عدد هام مـــن الهياكل التربوية والاجتماعية والثقافة بصورة عامة ، وكانت البداية في مدينة قسنطينة – مسقط رأسه ومنبـــت حركته – عندما جعل الجامع الكبير يؤدي وظيفتين متوازيتين : وظيفة العبادة وهي قديمة ووظيفة التعليم الـــتي أحدثها عقب عودته من تونس ، ثم توسعت منشأته في هذا الميدان في باقي أنحاء القطر الأخرى .[2]

وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبد الحميد بن باد يس " المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر ...فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك لا مسجد بدون تعليم " .[3]

وقال أيضا : « إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تلك المساجد تكون من العلـــم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هـــي في نفوســـها ولا تهمل – وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته – تعليم أبنائها وهذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابها من أبنائها أو من خلال هاتين المقولتين ينضج الاهتمام بالدين هو الاهتمام الكبير الذي أولته الجمعية للتعليم المسجدي الذي يضمن تنشئة جيل يتمتع بتربية دينية فالاهتمام بالدين هو الاهتمام بالأخلاق في الأساس ومن العلوم التي كانت تدرس في مساجد الجمعية نذكر منها : تعليم القرآن الكريم الفقه الحديث النبوي الشريف ، العقائد ، إضـــافة إلى تعليم اللغة والأدب .[4]

كانت دروس الجمعية في المساجد تقوم على نوعين الأول دروس منظمة في كل من قسنطينة ، سطيف تلمسان وغيرها من الجوامع ، يتعلم فيها الكثير من الطلبة الكبار (المستوي الثانوي) على طريقة وأســـلوب والكتب فيها الكثير المعروفة في الجوامع الإسلامية الكبرى كالجامع الأزهر والقرويين والزيتونة ... إلخ ».

---

[1]- فدوى عباس ، حسينة حلال ، **التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المســـلمين الجزائـــريين (1931 – م1954)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2017/ 2018 م ، ص 50.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر ، محمد عبده وعبد الحميد بن باد يس نموذجا** ، ج1 ، دار مداد ، قسنطينة ، 2009 ، ص 373 .

[3]– عبد الحميد بن باد يس ، **آثار الإمام عبد الحميد بن باد يس ، رئيس جمعية العلماء المســـلمين الجزائـــريين ، التربيـــة والتعليم ، الخطب ، الرحلات** ، ج 4 ، ط ،خ ، بوزارة المجاهدين ، د د ن ، 2005 ، ص 94 .

[4] - فدوى عباس ، حسينة حلال ، المرجع السابق ، ص–ص 50-51 .

أما النوع الثاني فتمثلت في دروس الوعظ والإرشاد التي كانت توجه إلى عامة الناس وغالبا ما تكون بين صلاة المغرب وصلاة العشاء ويوم الجمعة وفي العطلة الصيفية وشهر رمضان حيث تكثر تلاوة القرآن الكريم وإلقاء الدروس والاحتفالات الدينية حيث تقوم الجمعية بإرسال أعضائها إلى مختلف المساجد الحرة في الوطن للقيام بعملية التثقيف والتهذيب في شهر رمضان ، فلا يوجد عدد محدد للجوامع والمساجد .[1]

أما عن المساجد التي ساهمت في التعليم الديني نذكر منها :

1 – الجامع الأخضر : هو أحد الجوامع الثلاث الباقية بعد الاحتلال الفرنسي بقسنطينة .[2]وبعد اللبنة **الأولى للتعليم** المسجدي الإصلاحي في الجزائر .[3]

وقد اشتملت دروسه على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده ، وعلى الحديث الشريف ، والفقه في المختصر وغيره ، وعلى العقائد الدينية وعلى الأدب وعلى الأدب والأخلاق الإسلامية ، وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان وعلى وأدب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرها .[4]

ويشترط في كل طالب يلتحق بالدراسة في جامع الأخضر وفروعه بقسنطينة ما يلي :

- أن يكون حافظا للقرآن الكريم كالربع مثلا .
- أن لا يتجاوز عمره 25 سنة إذا كان مبتدءا .
- أن يصحب معه فراشه وغطائه .
- أن يستظهر بكتاب من كبير بيته أو عشيرته للتعريف به .[5]

– هذا وقد كان ابن باديس يتساهل بعض الشيئ في شروط العمر حتى لا يحرم من كانت له رغبة في التحصيل العلمي ، ويتبين هذا المعنى من قوله – بعد أن وضح الشروط – " فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة إلى إقبال على العلم والرحلة في سبيله ، والله نسأل ولهم التيسر والتوفيق".[6]

وقد بلغ عدد الطلبة بالجامع الأخضر سنة 1933م إلى 100 طالب وفي السنة الموالية ارتفع العدد مرة أخرى إلى 219 طالبا منهم ، 198 من عمالة قسنطينة و 18 من عمالة الجزائر و 03 من عمالة وهران، وفي سنة 1935 م نزل الرقم مرة أخرى إلى 200 طالب وفي سنة 1936 م ارتفع إلى 300 طالب بالإضافة إلى الذين سافروا إلى جامع الزيتونة لإتمام دراستهم ويبلغ عددهم نحو 300 أيضا.

---

[1]– فدوى عباس ، حسينة حلال ، المرجع السابق ، ص 51 .

[2]– عبد الحميد بن باديس ، المصدر السابق ، ص 478 .

[3]– فدوى عباس ، حسينة حلال ، المرجع السابق ، ص 51 .

[4]– محمد الميلي ، **ابن باد يس وعروبة الجزائر، د ط** ، الجزائر 2007 ، ص 139 .

[5]-عبد القادر فضيل ، **أحمد الصالح رمضان ، إمام الجزائر عبد الحميد بن باد يس** ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، ط 1،الجزائر، 2007 ، ص 256 .

[6] - عبد القادر فضيل ، المرجع السابق ، ص 256.

وقد قدر ابن باديس عدد الحاضرين في دروسه الليلية بالجامع الأخضر بألفي (2000) شخص ، ولما ازداد عدد الطلبة جعل مسجدي قموش وسيدي بومعزة فرعين تابعين للجامع الأخضر .[1]

واهتم عبد الحميد بن باديس أيضا بتحضير طلابه في الجامع الأخضر إلى مهنة التعليم .[2]

حيث يقول " لابد للجزائر من كلية يتخرج منها رجال فقهاء بالدين يعلمون الأمة أمر دينها وأستطيع أن أقول أن نواة هذه الكلية هم الطلاب الذين يريدون على الجامع الأخضر بقسنطينة من العملات الثلاث ، فلو أن الجمعية سعت لتوسيعها بترسيم معلمين ورعاية مدد المتعلمين ووضع خطة التعليم لقامت بأعظم عمل علمي ديني لأمة في حاضرها ومستقبلها " .[3]

2- مسجد سطيف : افتتح في 20 أكتوبر 1931 ... من أجل محاربة الآفات المبيدة المتلفة التي نسميها الخمر والقمار والفجور وأصولها وفصولها التي طغت في السنوات الأخيرة ... وتقوية الشعور الديني في نفوس الأفراد لأن الناحية الدينية هي الناحية التي يستهل على المصلح استمالة الجمهور إليها حضر افتتاحه البشير الإبراهيمي وألقى خطابه فيه « أيها السادة : لقد كان في تاريخ هذا الجامع عبرة لأولي الألباب ، فهو يحدثكم بالصدق وأن التعاون يأتي بالعجائب ، ... لو أحسن أولو الرأي منها استغلاله ، ولو جروا في التصرف فيه لجاءوها بالخير العميم ولمشوا بها على الصراط المستقيم » .[4]

3 جامع سيدي قموش : من أقدم المساجد المدينة يرجع تاريخه إلى القرن الثامن أو التاسع الهجري يقع مسجد سيدي قموش بزنقة الخط 23 رقم 3 ، هذه الزنقة المتفرعة عن نهج ابن عميرة مولود المتفرعة من نهج 19 جوان (نهج فرنسا سابقا) ، وهو من أملاك آل باديس بقسنطينة منذ القدم صادرته الإدارة الفرنسية منذ الاحتلال المدينة ، أعادت أسرة ابن باد يس شراءه سنة 1869 م وقامت بترميمه ومن هذه الترميمات والإصلاحات تلك التي أدخلها عليه محمد المصطفى بن باد يس والد عبد الحميد بن باد يس سنة 1924 م حيث أحدث به بيوتا ليسكن الطلبة

4 – جامع سيدي بومعزة : يقع في نهج الشيخ عبد الحميد بن باد يس رقم 26 قسنطينة ، كان بين سنتي 1922 و 1927 م مركزا للمكتب الابتدائي العربي ، فكان محلا للتعليم والصلاة ، ثم صار فرعا تابعا للجامع الأخضر مثل سيدي قموش .[5]

---

[1]- عبد الكريم بو صفصاف ، الفكر العربي الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص 374 .

[2]- فدوى عباس ، المرجع السابق ، ص 53 .

[3]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار المعرفة ، نشر بدعم من وزارة الثقافة ، د ط ،الجزائر ، 2008 ، ص 103 .

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص – ص 91-93 .

[5]- عبد الكريم بوصفاف ، الفكر العربي الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص-ص 374 -375 .

5 – مسجد سيدي عبد المؤمن : وهو أيضا من أقدم مساجد المدينة موقعه بحي السويقة ، وتقام فيه الصلوات الخمس ، ويتم فيه تعلم القرآن لأطفال ، وقد علم فيه " ابن باديس " والشيخ " عبد القادر المجاوي " والشيخ " الصالح ابن العابد " ، والشيخ " أحمد الحبيباتي " .[1]

6 – مسجد عوينات : تقع هذه القرية قرب سوق أهراس و تبسة وأعضاء الجمعية فيها تابعون لشعبة تبسة ، وقد قاموا بهيكلة جامعها الذي تأسس منذ أزيد ثلاثين سنة على يد عباس بن حمانة في عهد المسيودولمان بإعانة من سكان المنطقة بتوقف المساعدات المقدمة لهذا جامع أصبح شبه خرابة ، فعمل بذلك المصلحون من هذه القرية لإصلاحه وأقاموا عليه الشيخ بن حومة إماما ، ومدرسا دينيا ومعلما لأبنائهم يلقنهم أمور دينهم ، لمحاربة البدع والخرافات والمنكرات ، كما استعمل الجامع أيضا لأداء فريضة الصلاة .[2]

7– مسجد عين مليلة : في سنة 1935م قام عبد الحميد بن باد يس بشراء مسجدها الذي كان معرضا للخطر الربوي وذلك عملا بالقانون واستمرت معاملات الشراء شهرية كاملين وقد كتب هذا المسجد باسم الشيخ بن باد يس ، وجعل من هذا المسجد لإلقاء الخطب والوعظ والإرشاد وتبيين[3] حقيقة المسجد بقراءة العقد والقانون الذي وضع لتحديد غايته ، ومن بين ما ذكر فيه جعله لأداء الصلاة ، وحث على فتح مكتب للصبيان وتعليم الدين والعربية ، وقد حثهم ابن باد يس على تعليم الصبيان الدين واللغة العربية وطلب من المسؤولين إذا بلغ عدد التلاميذ أربعون أن يبلغوه كي يجعل لهم معلما .[4]

المبحث الثاني : اهتمام الجمعية بالتعليم المدرسي .

التعليم المدرسي تعليم خاص بالبنين والبنات الصغار سواء كانوا منتسبين إلى المدرسة أم غير منتسبين، لأن الغاية من هذا التعليم هي تربية الأبناء والبنات تربية عربية إسلامية تحفظ شخصيتهم وتصون لسانهم ، وتثقف أفكارهم ، وتسد الثغرات التي يتركها التعليم الفرنسي في تكوين من يتعلمون في المدارس الفرنسية .

وقد توجه اهتمام ابن باديس إلى النوع من التعليم بعد أن قطع أشواطا معتبرة في التعليم المسجدي وتخرجت على يده نخبة من المتعلمين الذين درسوا في الجامع الأخضر .

حينذاك قرر توسيع الدائرة والخروج بالمشروع الإصلاحي والتربوي من إطاره الضيق إلى مجاله الواسع ، وهو تعليم الأجيال تعليما وطنيا أصيلا ، وذلك بالدعوة إلى إنشاء مدارس حرة يتعلم فيها أبناء الجزائر ولغتهم

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 375 .

[2]– فائزة ماصة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيرها على المجتمع الجزائري** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013/2012 م ، ص 56 .

[3] - نفسه ، ص 56 .

[4]– فائزة ماصة ، المرجع السابق ، ص 56.

ودينهم وتاريخهم وبعض المعارف العلمية الملائمة لأعمارهم ، وقد وجدت هذه الدعوة قبولا طيبا في نفوس المخلصين من أبناء هذا الوطن فهبوا متعاونين لإنشاء مدارس في مختلف جهات الوطن من خالص أموالهم .[1]

– من أهم مؤسسات التعليم المدرسي الذي أشرف عليها ابن باديس مدارس جمعية العلماء التي انتشرت في مختلف جهات الوطن بفضل جهود المخلصين من أبناء هذا الشعب ، وبفضل الحركة الإصلاحية التي كان من أهدافها الأساسية نشر التعليم العربي وتربية الناشئة تربية عربية إسلامية وقد بلغت جملة المدارس الجمعية حتى عام 1954م ، أكثر من مئة وخمسون مدرسة يتردد عليها أكثر من خمسين ألف تلميذ وتلميذة ،يدرسون فيها مبادئ اللغة العربية وآدابها وأصولها الدين الإسلامي والتاريخ الجزائري والإسلامي طبق برنامج يجمع بين ضرورات العلم وأساسيات التربية الإسلامية والقومية والوطنية الصحيحة.

وفي سنة 1946 تكونت هيئة عليا للإشراف على التعليم تدعى (لجنة التعليم العليا) تابعة لجمعية العلماء تتكفل بتعيين المعلمين والمفتشين وترقياتهم وتنقلاتهم ووضح البرامج والمناهج و الامتحانات ...إلخ وهي التي وحدت التعليم الحر في كل المدارس طبقا لبرنامج مضبوط هذا بعد وفاة ابن باديس .[2]

وقد امتازت مدارس الجمعية في مجموعها بوحدة معمارية غاية في الجمال والذوق الرفيع ، حيث روعي فيها الجمع بين روعة الفن المعماري الإسلامي من ناحية ، وبين ذوق العصر الحديث ومتطلبات الصحة العامة والنشاط الرياضي والاجتماعي للمتعلمين من ناحية أخرى .

وكان القصد من توحيد طرازها المعماري ، هو تكوين جيل متحد في الذوق والأفكار والاتجاه العام .

1-مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة : لقد بدأ ابن باد يس تعليمه كما رأينا في المساجد من سنة 1913م ولكنه بعد بضع سنوات أي سنوات 1922م كون مع جماعة المصلحين بقسنطينة مكتبا (مدرسة ابتدائية ، عرف باسم المكتب العربي الابتدائي ، فوق مسجد سيدي بومعزة .

وفي سنة 1927م ، نقل مقرها إلى بناية الجمعية الخيرية الاسلامية التي تأسست سنة 1917 م ، وكانت دروسه مقسمة إلى أربعة أقسام قسمان منها : لأبناء الكتاتيب القرآنية ، وقسمان لأبناء المكاتب الفرنسية .

وفي سنة 1930 م حول ابن باديس جماعته إلى جمعية رسمية باسم جمعية التربية والتعليم الإسلامية ، وحول اسم مكتب التعليم العربي إلى مدرسة التربية والتعليم ، وصدر الاعتراف بالجمعية في الجريدة الرسمية من قبل حكومة الجزائر الفرنسية في شهر فيفري سنة 1931م وكان عدد أعضائها المؤسسين عشرة يرأسهم

[1]– عبد القادر فضيل ، المرجع السابق ، ص 253 .

[2]نفسه ، ص 255.

الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وكان بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة عدة فروع منها ، فرع الجزارين فرع أولاد أبراهام ، فرع الشباب طريق ميله ، فرع باردو .[1]

فرع سيدي مبروك وهذه أحياء كلها تابعة لمدينة قسنطينة وبل عدد الطلبة في جمعية التربيـــة والتعلـــيم حوالي 400 تلميذ وتلميذة في سنة 1943م.[2]

2- مدرسة الشبيبة الإسلامية : تأسست بعد مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة مقرها العاصمة ، تحت إشراف الطيب العقبي من روادها عبد الرحمان الجيلالي ، محمد العيد الخليفة ، احتوت على ثمانية أقسام وصـــل عدد تلاميذها سنة 1934م إلى حوالي 700تلميذ وتلميذة .[3]

3 - مدرسة دار الحديث بتلمسان : افتتحت مدرسة أخرى في صيف 1937م كانت من أهم المدارس جمعية العلماء التي كان يرأسها ابن باديس لتعليم البنين والبنات ، ووضع تصميمها الشيخ البشير الإبراهيمـــي وجعلها عدة أقسام وخصص كل قسم لعمل من الأعمال ، قسم للصلاة وآخر للمحاضرات وثالث للتعلـــيم وامتازت بفنها المعماري وتخطيطها الفريد من نوعه في المنطقة واسمها تعبير عن مبادئ الحركة التي يدعو إليهـــا ابن باد يس وجماعته وهي الرجوع إلى السلفية النقية وفي أوائل الخمسينيات ألحقت بها مدرسة ملاصـــقة لهـــا تحمل اسم (عائشة أم المؤمنين)[4] خصصت للبنات واختصت دار الحديث بالبنين وبلغ عدد تلاميـــذها نحـــو الألفين.

4 - مدرسة التعليم والتربية ببسكرة : تأسست في شهر رمضان عام 1939م من قبل رجـــال مـــن جمعية العلماء وعلى رأسهم الشيخ محمد خير الدين ، وكان تأسيسها تحت إشراف الجمعية الخيريـــة ببســـكرة لتعليم البنين والبنات ، أما الإشراف العام فكان لرئيس الجمعية .

-قدرت مجلة (الشهاب) مدارس الجمعية سنة 1931م / 1934م ب 70 مدرسة ذات القســـم أو القسمين ، أي حوالي مائة قسم وثلاثة آلاف تلميذ ، ولكن الإدارة الفرنسية لم تعتـــرف إلى ب 61 مدرســـة إصلاحية منها سبع مؤسسات هامة .

ذات أقسام عديدة تتواجد في المدن الكبرى ، وقد بلغ عدد المدارس الإصـــلاحية في مدينـــة قســـنطينة وحدها خمس مدارس –كما سلف الذكر- .

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 376 .

[2]- نفسه ، ص 377.

[3]- فدوى عباس وحسينة حلال ، المرجع السابق ، ص 58 .

[4]- أنظر الملحق رقم 3 ، ص 154.

أما في عمالة قسنطينة بناء على ما ورد في تقرير عامل العمالة ، فقد بلغ عدد المدارس الحـــرة التابعـــة لجمعية العلماء سنة 1938 م : 85 مدرسة ، كان يتردد عليها 4047 تلميذا في عمالة الجزائر. [1]

وقد كانت هذه المساجد والمدارس.[2] كلها تحت إشراف وتوجيه ابن باديس ورئاسته مع رفاقه العلمـــاء الآخرين كالبشير الإبراهيمي والطيب العقبي ومبارك الميلي والعربي التبسي وحمزة بو كوشة ، وعبـــد الحميـــد حيرش ومحمد خير الدين وعمر دردور والشيخ الفضيل الورتلاني .[3]

5 – مدرسة الإخاء : أسست في 03 جوان 1931م ، وعم إشعاعها منطقة الزيبان كلها وغيرها ، وقد تم الاجتماع في دار الحاج الحنفاويدبابش ، وحضره علماء من مختلف المذاهب والطرق ، وقد أذاعت لهذا الاجتماع اللجنة التحضيرية لهذه الجمعية مبينة فيه زمن الاجتماع ومكانه والهدف منه

وكان عدد المجتمعين أربعة وسبعون من مثقفي مدينة بسكرة ، اختير الشيخ محمد بن الساســـي قاضـــي بسكرة رئيسا ومحمد خير الدين كاتب والسيد جنري عيسى بن عمارة معينا ، لينتخب بعدها المجلس الإداري بالتاريخ المذكور هو نفسه الذي يتم فيه تأسيس جمعية الإخاء .

أما فيما يخص من يشرف على تعليم الصغار بالمدرسة فكان كل من الشيخ محمد الطرابلسي الميـــزابي ، والشيخ محمد خير الدين ، والشيخ عمر البسكري ....، وكان يعقد خارج أوقات الدراسة اجتماعات لسماع دروس الوعظ والإرشاد ، وإيقاظ الوعي وتهذيب الشباب يتداول عليها الأستاذان محمد خير الـــدين وعمـــر البسكري .[4]

- مدرسة بجاية الإصلاحية : قام بتأسيسها الهادي الزروقي ، والشيخ علي شنتير ، بالإضـــافة لعلمـــاء آخرين ، وقد لقت الجمعية إقبال وصدى من سكان المنطقة ، ما ساعد على انتشار الفكر الإصلاحي ببجايـــة وضواحيها ، وكان بها أقسام مجهزة تجهيز عصري وطريقة التدريس أيضا فيها عصرية والدروس التي يتلقاهـــا التلاميذ متنوعة كالرياضيات والتاريخ والجغرافيا واللغة العربية والتربية الإسلامية ، ونشر الوطنيـــة الجزائريـــة وبذلك فإن إشعاعها لامس المثقفين باللغتين العربية والفرنسية ، أما مجلسها الإداري فكان يتكـــون مـــن 31

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 377.

[2]– أنظر الملحق رقم 4 ، ص 375-383 .

[3]– عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 378.

[3]- محمد الحسن فضلاء ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر ، القطاع القسنطيني** ، ج 1 ، دار الأمة ، د ب ن 1999 ، ص 112 .

عضوا من علماء وموظفين وقد حضر عبد الحميد بن باد يس الجمعية العامة بمناسبة تأسيس المدرسة ، وألقى خطاب ذكر فيه بفضل التربية والتعليم .[1]

-مدرسة تهذيب البنين بتبسة : جاءت فكرة إنشائها من طرف الشيخ العربي التبسي وكانت هذه المدرسة في البداية عبارة عن محل تباع فيه الشمة والتبغ ليتبرع به محمد الحواس أحد مصلحي المنطقة ، ليتحول بذلك هذا المحل إلى شبه أقسام يدرس بها مؤقتا إلى حين تأسيس المدرسة ، وأطلق على هذا المشروع مدرسة تهذيب البنين ، وترأس الجمعية المحلية والدينية الحاج محمد حواس ، ثم الصادق بوذراع ، وأدار المدرسة حينها الأستاذ الصديق سعدي ، ليتم سنة 1934م بناء المدرسة وجعل بها ستة أقسام ، يضاف إليها قسمان فيما بعد، ومن معلميها البارزين أمحمد الشبوكي ، عبد الحفيظ بدري ، حامد روايحية والتبسي الذي كان يتولى تدريس الأدب العربي فيها وإلقائه الدروس على الشباب والكهول والنساء والشيوخ ، وفي البداية كنت المدرسة تدرس البنين فقط لتضاف لهم البنات وكانت أول بنت دخلت هذه المدرسة ابنة العربي التبسي لتكون بذلك فاتحة لبنات أخريات.

– مدرسة المستقبل بسكيكدة : تأسست سنة 1948م في نهج المسجد بسكيكدة ودعا لتأسيسها الشيخ علي الصيد أحد تلامذة الشيخ ابن باديس وكونت لجنة للقيام بالشؤون المادية واستؤجر محل يشتمل على قسم واحد وغرفة يتردد عليها نحو المائة تلميذ وتلميذة من أبناء الحي ليتم توزيعهم أفواج وكان أغلب معلمي المدرسة ينتمون إلى حزب الشعب الجزائري إلا أنهم كانوا يتبعون ومتحدون مع مدرسة الإرشاد ومعلميها القائمين عليها ، وكانوا جميعا يشتركون في محاربة الجهل ، والأمية ، والتخلف والاستعمار ، نذكر من بينهم علي الصيد ، عمار النجار ، حسن كافي ،لتغلق المدرسة سنة 1955م و التحق أبنائها بجيش التحرير الوطني .[2]

[1]- محمد الحسن الفضلاء ، المرجع السابق ، ص 146.

[2]- نفسه ، ص – ص 58 - 78 - 79 .

الفصل الثاني : إرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي

المبحث الأول : إلى مصر

المبحث الثاني : إلى الحجاز

المبحث الثالث : إلى تونس

كانت البعثات العلمية من بين أثار التعليم المثمر الذي اكتسبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك بتحفيز وإعطاء الرغبة لبعض الطلبة بالاندفاع نحو الرحلات العلمية ، حيث تمكن الطلبة الجزائريين من الترحال في أنحاء كثيرة من القطر العربي كمصر وتونس والحجاز وغيرها حيث كانت لحركة العلماء الجزائريين التربوية والتعليمية أثارا ايجابية على إرسال بعثات علمية نحو بلدان المشرق العربي لمواصلة التكوين الدراسي، وللالتحاق بالبعثات العلمية لابد من الشروط التالية[1]:

المبحث الأول : إلى مصر

البعثات العلمية:

لم يكن في مقدورنا خلال هذه المرحلة من تاريخنا أن نمارس نشاطا تعليميا أعلى مما وصل إليه مستوى التعليم في معهد ابن باديس[2] .

فرأت إدارة جمعية العلماء أن تبعث بتلاميذها خارج البلاد لمتابعة دروسهم في مختلف البلدان العربية والإسلامية ففتحوا لهم أبواب المدارس والمعاهد والجامعات، وانطلق تلاميذها يتابعون دراستهم في الخارج، وكان جامع الزيتونة من أقرب دور العلم إلينا، وأوثقها صلة بنا ، حيث كان طلابنا الذين يتمون دراستهم بمعاهد ابن باديس يتجهون إليه لمتابعة دروسهم وقد سبق وان أشرت إلى التعاون بين معهد ابن باد يس وجامع الزيتونة في مناهج التعليم والإشراف على امتحان الشهادة التي يمنحها المعهد لتلاميذه[3].

[1]- الملحق رقم: 04، ص59

[2] -**معهدابن باديس:**أنشأت جمعية العلماء المسلمين معهد ابن باديس بقسنطينة سنة1974 وهذا وفاءا لرئيسها ابن باديس، ويضم حوالي 700 تلميذ و12 معلما والدراسة فيه تعتبر مرحلة للانتقال للتعليم الثانوي ، أنظر: أبو القاسم سعد الله **تاريخ الجزائر الثقافي(1954–1962)**،ج 10،دار البصائر، د س ن ، ص21.

[3] -محمد خير الدين ، **مذكرات الشيخ محمد خيرالدين** ، ج 1، مطبعة دحلب،حسين داي، الجزائر، 1985،ص245.

إن الحديث عن الرحلة العلمية نحو المشرق العربي تفصيلا وتحديثا يفرض على الباحث في موضوع الفصل بين أمرين هامين وهما الغرضان الأساسيان للرحلات العلمية نحو المشرق العربي واللذان يمثلان طورا في البحث عن التحصيل في الدين وطورا أخر في أداء فريضة الحج فقط ثم الرجوع إلى الأرض، ومن علماء الجزائر بين عبر العصور أسباب ومبررات يصعب حصرها، وان كان الطابع الذي يغلب هو الطابع العلمي وقد يتقدم العامل الديني في العصور الأولى لدخول الإسلام أرض افريقية العامل العلمي، وقد استمر الوضع هكذا مدة قرون، لسبب بسيط وهو عدم فصل الجزائريين عامة بين الدين والعلم، ففي نظرهم فان الأول يكمل الثاني والعكس صحيح فالعالم الحق حسب معيار العصر كان عليه إن يكون عالما وفقيها في دينه قبل إن ينصرف إلى دراسة والتحصيل في أمور دنياه وما يحيط به من ظواهر مادية وما يتعلق بها فلسفة وسياسة واجتماعا و اقتصادا وثقافة[1].

من المعلوم إن المشرق العربي منذ دخول الإسلام بلاد افريقية واتصال العرب بها مباشرة قد جلب أنظار أهل البلاد إليه بمختلف اهتماماتهم ومنازلهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية .

وبما أن موضوعنا يهتم بحركة المثقفين وطلاب العلم فلقد كانت العراق مقر الخلافة الإسلامية وبالذات بغداد قد كانت بالنسبة لعلماء الجزائر خلال المرحلة الأولى من حركتهم نحو هذا الجزء من البلاد والوطن العربي المحطة الأولى التي بواسطتها اتصلوا فيما بعد بالأقطار المشرقية الأخرى وفي مقدمتها مصر[2] ثم القدس ثم الحجاز، وان كانت مصر محطة سفر لابد من المرور بها بالنسبة للجزائريين[3].

لا شك بأن هجرة الجزائريين إلى الخارج لعبت دورا مهما في تسريع التقدم الفكري والسياسي في الجزائر ولكن الهجرات الجماعية الأولى إلى المغرب والمشرق العربي التي حدثت خلال الحروب و الثروات التحريرية لم يكن بها تأثير واضح على المجتمع الجزائري لأن أغلب هؤلاء المهاجرين اندمجوا في الوسط العربي الذي عاشوا فيه و لم يشدهم إلى الجزائر سوى ذكريات الجهاد.[4]

---

[1] -خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900-1956)**، ج 1 ، الروابط الحضارية بين القطرين وأثر الجامع الأعظم في الوعي الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر،2009،ص308.

[2]- الملحق رقم :05 ، ص 60.

[3]نفسه ،ص309.

[4]- الجابري محمد الصالح:**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-1962**، دار الحكمة،الجزائر،2007،ص- ص 35-36 .

ورغم أن هجرة الوطن اتخذت طابعا مأساويا في حياة الجزائريين عامة تبعا للهجرات الجماعية والتي اتجهت اتجاهات مختلفة ، فإن هذه الهجرة كانت تختلف اختلافا كبيرا عن تلك الهجرات السابقة إذا قترن فيها طلب العلم بالفرار من الظلم وتجنب الوقوع تحت سلطة الاستعمار ، وقد أتاحت هذه الهجرة للروح الجزائرية أسباب قوة جديدة لتعود بعد ذلك فتنفتح في الجزائر ما يرد إليها حياتها ويدفعها في سبيل استرداد شخصيتها وحينها بدأ الإقبال على العلوم العربية يشكل ظاهرة فطرية في المناطق الشرقية والجنوبية من الجزائر ،فان ابن باديس بعمله الرائد استطاع إن يساعد على تنمية هذه الإقبال التلقائي ويجعله إحدى الخصائص المميزة لهذه المناطق وتحوله من طابع الهجرة الفردية العشوائية إلى البعثة المنطقة الواعية[1].

رحل الكثير من الطلبة والعلماء الجزائريين إلى مصر في القرن 18 لطلب العلم أو لطلب الرزق ، ولوقوع مصر في طريق الحج واحتضانها لجامع الأزهر ذي الشهرة الواسعة ، كان الجزائريون يتوقفون بها للدراسة أو التدريس وه ذاهبون لأداء فريضة الحج ، ومنهم من يستقر بها بعد رجوعه من الحجاز مدة قصيرة طلبا للعلم أو للاتجار بها ومنهم من يتخذها مستقرا له لمدة طويلة حتى يجد ضالته ثم يرجع إلى وطنه ومنهم من يطول به المقام هناك وقد سجل مؤرخو هذا العصر كثيرا من أثار و مآثر علماء الجزائر في مصر ويذكر بعضهم أن الطلبة الجزائريين كانوا كثيرين في مصر خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، ولتوافدهم على الأزهر بكثرة خصص لهم رواق كان يعرف برواق المغاربة لا يستحق مرتباته إلا من كان مالكي المذهب ، كانت الأوقاف المخصصة لهذا الرواق من حيث أهميتها المادية تفوق كل الوقفيات المخصص لطلبة الأزهر، ذلك لأن تقريبا كل التجار المغاربة في مصر[2].

كانوا يساهمون فيها حسب طاقته المالية ،وذلك ما ساعد كثيرا من الطلبة الجزائريين والمغاربة بصفة عامة وشجعهم على مواصلة دراستهم والمساهمة في الحركة العلمية في مصر ذاتها.

ومن علماء الجزائر الذين نبغوا في مصر القرن الثامن عشر ولعبوا دورا هاما في المجال الثقافي بها نذكر:[3]

الشيخ حسن الجزائري الرومي ، والشيخ المنور التلمساني، ومحمد البليدي. وأبو راس المعسكري، وأبو العباس المغربي وهو جزائري أصلا، وقد شغل منصب أستاذه السيد الأزهري بعد وفاته ، وبعد مدة

[1] – الجابري محمد الصالح ، المرجع السابق، ص- ص 36-41.

[2] – عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847–1918)**غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص161.

[3]– عمار هلال،المرجع السابق،ص- ص 162 - 163-165.

وجيزة برز وأحرز على شهادة كبيرة بين الطلبة والأستاذة ، وكانت كلمته مسموعة من طـــرف كـــل المغاربة بالأزهر.

ومهما يكن فعن موضوع هجرة العلماء الجزائريين إلى مصر في القرن التاسع عشـــر مـــيلادي، تكـــاد الوثائق أن تكون منعدمة ،ومن الوثائق النادرة المحفوظة بالأرشيف الفرنسي، والتي تتعلق بهجرة الجزائريين نحـــو مصر عثرت على وثيقة هامة يرجع تاريخها إلى سنة 1870م ومن خلال هذه الوثيقة التي تعطينا بعض أسمـــاء العائلات الجزائرية التي هاجرت إلى مصر و استقرت بها.

بدأت جمعية العلماء المسلمين بالتفكير في إرسال بعثات طلابية إلى المشرق من جديد بعد فشل محاولاتها من سنة 1938نظرا لظروف الحرب العالمية الثانية التي حالت دون تنفيذ ذلك ، فلما وضعت الحرب أوزارها واستأنفت الجمعية نشاطها وانتهت من عملية تنظيم شؤونها، فكرت مرة أخرى في مسألة البعثـــات وبـــدأت بأقرب البلدان إلى الجزائر وهما تونس والمغرب ،حيث بلغ عدد الطلاب فيهما_سنة1953_ألفا ومئتي طالـــب ،ثم تمكنت من إرسال الفوج يضم خمسة وعشرين طالبا وطالبة واحدة وفي السنة بعدها حطت ثلاثـــة أفـــواج رحالها في كل من العراق وسوريا والكويت[1].

مما لا شك فيه أن وجود الطلبة الجزائريين بهذا البلد، سابق لاندلاع الثورة إذ انه مع بداية الخمســـينيات شهد تزايدا ملحوظا، ومن العوامل التي ساعدت على ذلك استقرار عدد من الزعماء الجزائريين بمصر ، ومنهم السيد الشاذلي المكي الذي: ((كان له الفضل في دخول العديد منهم ، رغم[2]

عدم حصولهم على الثانوية العامة أو التأهيل فبتدخلاته ووساطته سمح لعديد منهم بـــدخول الجامعـــات سواء بجامعة القاهرة أو غيرها ، وكان الطلبة ينقسمون إلى فئتين :الأولى تابعة لبعثة جمعية العلمـــاء المســـلمين الجزائريين.

والثانية من الطلبة الأحرار وينتهي البعض منهم إلى حزب الشعب الجزائري والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية والفئة الأولى كانت لهم منحة خاصة مما جعلهم وضعيتهم المادية والاجتماعية مختلفة عـــن الفئة الأخرى)).

فلهذا ارتبط التوجه نحو الأزهر بالأوضاع الاجتماعية التي عاشها الطلبة بمصر والتي يصفها احدهم

[1] -الإبراهيمي أحمد طالب: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، الجزء الثاني ،الغرب الإسلامي،1997،ص23-24.

[3]- محمد السعيد عقيب،**الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورةالتحريرية** ،مجلة البحوث والدراسات، ع 1 ،أفريل2004، المركز الجامعي الوادي،ص141.

بما يلي : ((... الطلبة الذين يذهبون إلى مصر للدراسة كلهم من طبقة فقيرة، وهذا يعني أنهم لا دخل لهم، ولذا فوضعهم الاجتماعي مزر للغاية وتعطشهم للمعرفة أعطاهم قوة ورغبتهم هي زودتهم بذلك[1].

وفي سبيل هذا المسعى انصب اهتمام الطلبة حول إنشاء رابطة الطلبة الجزائريين في مصر، ومما لا يجدر ملاحظة عن النشاط النقابي للطلاب الجزائريين بصفة عامة أنه كان تقريبا متوازيا، متماشيا مع أحداث الثورة ا وتطوراتها، ففي نفس الوقت الذي كان فيه النشاط الطلابي في الجزائر وفي فرنسا حثيثا يبحث عن طريقة لجمع شمل الطلبة حيثما كانوا، وفي وسائل تعبئتهم والتفاهم حول الثورة، تأسست رابطة الطلبة الجزائريين في مصر في صيف سنة1956م.[2]

ورغم الصعوبات المادية التي واجهت الطلاب الجزائريين في مصر لتأسيس رابطتهم، لم يثنهم ذلك عن عزمهم الشديد في الوحدة والالتحام بحيث وضعوا اللبنة الأولى لرابطتهم هذه في نادي الطلبة الفلسطينيين لتتخذ فيما بعد نادي طلاب المغرب العربي كمقرر رسمي لها.

ومن الطلاب الذين تولوا مسؤوليات هامة في رابطة الطلاب الجزائريين في القاهرة،و لعبوا دورا في تنشيطها فيما بين سنتي 1956م-1959م نذكر: علي مفتاحي،عبد الرحمن مهري، عيسى بوضياف، عبد القادر بلقاسي، أبو القاسم سعد الله، يحي بو عزيز، عبود عليوش، أحمد بعيد وغيرهم[3] .

المبحث الثاني: إلى الحجاز:

إلى الحجاز: لم تكن الهجرة إلى مكة والمدينة نشيطة كالهجرة إلى الشام، كان الحجاز منطقة فقيرة لا يقصدها المسلمون إلا لأغراض دينية، كالحج والعمرة والمجاورة والتعلق بالحياة الروحية مع تعمل كل المعاناة المادية وحتى السياسية أحيانا وكذلك أخطار الطريق ، كان الحجاز يعيش على ما يجود به أيدي الحجاج كل عام، ونحن نعلم أن الجزائر وكانت تخصص أوقافا تسمى أوقاف مكة والمدينة وكانت أوقافا كبيرة لمداخيلها، وهي التي استولى عليها الفرنسيون فور الاحتلال، فحرموا منها فقراء الجزائر كما حرموا منها فقراء مكة والمدينة ، والغريب أن الفرنسيين وصفوا مداخيل أوقاف مكة والمدينة في خزانة الدولة الفرنسية وراحوا يتصرفون فيها كما لو كانت أملاكا مصادرة من أية جهة أخرى.

---

[1] – محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ،ص – ص 141 ، 143.

[2] –عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير،1954**،ط4،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2011،ص73.

[3] –عمار هلال،المرجع السابق،ص74-75.

ومع ذلك هاجر الجزائريون إلى الحجاز بأعداد قليلة منذ الاحتلال سواء أخذوا إليه الطريق المباشر من الجزائر_ تونس_ الإسكندرية أو مرورا ببلاد الشام[1] .

ولا شك أن الهجرة نحو الحجاز قد ازدادت في السنوات التالية، سيما بعد قوة الدعاية للجامعة الإسلامية من جهة وفرض التجنيد الإجباري من جهة أخرى ، ورغم ظروف الحرب العالمية ووجود الدولة العثمانية وفرنسا في معسكرين ومتحاربين فان ذلك لم يمنع الجزائريين من التوجه نحو الحجاز، ولاسيما بعد هزيمة العثمانيين وقيام الشريف حسين[2] بثورته التي أيدتها فرنسا، فمنذ 1916م لم يعد الفرنسيون يحسنون تأثير«دعاية» الجامعة الإسلامية والخلافة على الجزائريين وقد أرسلت فرنسا وفدا إلى الحجاز استمر سنتين 1916-1917م وكان على رأسه من الجزائريين قدور بن غبريط والعقيد قاضي (الشريف بالعربي)، وشارك فيها مصطفى الشرشالي، وكان المشرف الرئيسي على الوفد هو العقيد الفرنسي ادوارد بريمون.ونحن إن كنا نعرف الأرقام عن الجزائريين العاديين في الحجاز[3].

وهم أولئك الذين هاجروا إلى أرض الله، أرض الكعبة الشريفة والرسول العظيم، فإننا نعرف على الأقل بعض المشاهير من العلماء ورجال التصوف والضباط والثوار الهاربين من المنافي الفرنسية ، ومنهم الشيخ السنوني، وقدور بن رويلة كاتب الأمير عبد القادر، وكان ابن رويلة من الأوائل الذين دعوا الجزائريين إلى الهجرة عندما كانت المقاومة على أشدها ضد الفرنسيين ومنهم خليفة الأمير في حمزة (البويرة) أحمد الطيب بن سالم، وحل بالحجاز الشيخ عزيز (عبد العزيز) الحداد، واختار الحجاز أيضا محمد وعلي السحنوني[4] من

[1] -أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**،ج5،دار البصائر، الجزائر،د سن،ص482.

[2] -**الشريف حسين:** ولد الشريف في 1853م من أسرة الشرفاء العبادلة عين من قبل عبد الحميد الثاني في مكان عمه في الحجاز ونال قسطا كبيرا من الامتيازات عاد إلى الحجاز في 1908 تميزت شرافة الأمير بالقوة السياسية _أنظر: سيار الجميل،**بقايا و جذور التكوين العربي الحديث**، الأصلية للنشر و التوزيع،عمان 1997،ص246.

[3] -أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص483-484.

[4] -**علي السحنوني:** (1936-1994م) كان رحماني الطريقة ومتأثر بفكر ابن باديس الإصلاحي درس في المعهد الكتابي بقسنطينة، كما درس بجامع الزيتونة عام1957م وبعد الاستقلال تمكن من الدراسة في تونس(1963-1964م)، أنظر: خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956**، قسم التاريخ، الجامعة الإفريقية، أدرار، ج3، الملاحق والفهارس العامة، دار البصائر للنشر والتوزيع، طخ، الجزائر،2009، ص53.

مشاهير الجزائريين بالحجاز حمدان الونيسي، ومحمد البشير الإبراهيمي، وأحمد رضا حوحو[1]، وعمار بن الأزهر، وقد استوطن الأول والأخير الحجاز وهاجر هجرة دائمة، أما الثاني والثالث فقد رجعا إلى الجزائر بعد إقامة دامت سنوات وحملت معهما أفكار جديدة[2].

المبحث الثالث : تونس

اتسم التبادل العلمي بين القطرين التونسي والجزائري في أواخر القرن التاسع عشر بالركود والانكماش بسبب استيلاء الاستعمار الفرنسي على الجزائر في سنة 1830م ، ثم استيلاء على تونس في سنة 1881م، إذا كان من أهداف هذا الاستيلاء تجريد الشعب الجزائري من كل مقومات المعنوية التي تمكنه من التعبير عن مناهضة الوضع السائد و وعي الحالة التي يعيشها و أيضا قطع أواصره الثقافية، وحرمانه من كل تبادل علمي مع الأقطار المحاورة أو الأقطار العربية الأخرى[3].

لقد عرف تاريخ الجزائر عددا من أبنائه الذين تواجهوا إلى المشرف مع موجات المهاجرين ونزلوا عواصم وبلدان مشرقية وبتوالي الأيام استقروا و أنجبوا جيلا من العلماء والسياسيين والقادة في المشرق، وهناك شخصيات إلى المشرق العربي وأثرت فيه وتأثرت به، وهي من أصول جزائرية مهاجرة أيضا نذكر منها:

عبد العزيز الثعالبي وصالح الشريف ومكي بن عزوز[4] وهناك من هاجر بنفسه أو هاجر به أهله ثم رجع إلى الجزائر فنقل إليهما رصيدا هاما من التيارات الفكرية .

ثم أصبح في مقام القيادة مثل البشير الإبراهيمي، والطيب العقبى، أما زعيم الجزائر بلا عبد الحميد بن باديس فقد حج وزار بعض بلدان المشرق وأقام بعض الوقت في المدينة المنورة ثم رجع إلى بلاده وانطلق في مشروعه إلا صلاحي المعروف، ويمكننا أن نضيف إلى هؤلاء رعيلا أخر من الجزائريين ذهب للدراسة في

---

[1]– **أحمد رضا حوحو**: (1911-1956) ولد أحمد رضا حوحو سنة1911م في بلدة سيدي عقبة، أحرز في سنة 1922م أو 1923م على الشهادة الإسلامية وفي سنة 1928 نال الأهلية "البروفي"، وفي عام 1934أو1935 سافر إلى الحجاز مع والديه و أخوته وزوجته، أول مقال نشره في الحجاز كان سنة 1937 في مجلة "الرابطة العربية" لأمين سعيد التي كانت تصدر بالقاهرة وكان بعنوان "الطرقية في خدمة الاستعمار"، انظر: محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2007،ص –ص(173-175-177-178).

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص486.

[3]محمد صالح الجابري ، المرجع السابق ، ص ، 35

[4]– **المكي ابن عزوز**(1854-1915):هو محمد المكي بن مصطفى بن عزوز، ولد بنقطة تعلم في الزاوية الرحمانية التي أنشأها والده ثم انتقل إلى جامع الزيتونة إلى أن أصبح من كبار علمائها، انظر: خير الدين شترة ، المرجع السابق، ص74.

الزيتونة وغيرها، ثم رجع وانطلق في الحياة مدافعا عن تراث وطنه العربي الإسلامي أما الرحلة إلى تونس بالذات فكانت لأجلا لفرار من بطش الاستعمار وقد كان لجامع الزيتونة دورا كبيرا في استقطاب كثير من الجزائريين وخاصة في مرحلة الاستعمار الفرنسي[1].

-البعثة الطلابية إلى جامع الزيتونة 1947-1952

-البعثة الطلابية إلى جامع الزيتونة 1947-1952م

شهدت الجزائر منذ مطلع القرن العشرين هجرات طلابية محدودة توجهت بصورة ورئيسية نحو جامع الزيتونة وكان يحدوا هؤلاء الطلابية المهاجرين رغبة في استكمال، دراستهم العالية، بعد أن أتموا تعليمهم الثانوي في الزوايا التعليمية.

وتميزت هجرات الطلاب الجزائريين المبكر بأنها كانت نتيجة رغبة شخصية أو مبادرات فردية و لم تشهد البلاد قبل الخمسينيات بعثات طلابية منظمة سوى بعثات الطلاب الميزابيين الإباضيين التي أخذت تتوافد إلى تونس بصورة منتظمة منذ عام 1914م[2]

و لم تحاول جمعية العلماء...بعثات تعليمية منظمة خارج البلاد وعلى الأخص إلى المشرق العربي إلا في عام 1951م.

ففي العقد الأول من القرن العشرين هاجر إليهما الشيخ عبد الحميد بن باديس(1889-1940)م سنة1908م و الشيخ حمو لتتدفق الهجرات والبعثات[3] بعد الحرب العالمية الأولى حيث صارت تونس هي مقصد كل ما يريد الثقافة العربية الواسعة ويعتبر الشيخ ابن باديس أحد واضعي أسس لتواصل الثقافي والعلمي بين تونس والجزائر بحيث كانت رحلته إليهما فاتحة عهد جديد بين القطرين، حتى بعد عودته إلى قسنطينة لم يقطع صلاته بشيوخه فيها وبرعاية منه وصلت إلى تونس.

---

[1] – خير الدين بن شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900/1956م** قسم التاريخ، الجامعة الإفريقية أدرار، ج2، البعد العربي الإسلامي في نضال النخبة الجزائرية الزيتونية، دار البصائر،ط خ، الجزائر2009،ص-ص 869-870-881.

– خير الدين شترة ،**إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م** ، قسم التاريخ ، الجامعة الإفريقية ، أدرار ، دار البصائر ، للنشر والتوزيع ، ط خ ، الجزائر ، 2009 ،ص 199

[2] – الملحق رقم : 06، 61

أول دفعة من هذه البعثات التعليمية في سنة1913م[1]، غير أن اندلاع الحرب العالمية الأولى وإغلاق المدارس والمعاهد التونسية جعل هذه البعثة لا تحقق الحلم المرجو منها إلا بعد هذه الفترة وبعد الحرب مباشرة توالت البعثات العلمية تباعا في مجموعات قليلة ، ولكنها كانت مجموعات منتقاة من

أفاضل الدارسين....من أمثال: محمد مبارك الميلي والعربي التبسي والسعيد الزاهري[2]

وعبد السلام القسنطيني[3] ، محمد العيد آل خليفة[4]، وهم من الذين درسوا في الزيتونة وتخرجوا بين سنتين(1924-1925)م، وكانوا من بين أوائل طلبتها، وعرفوا في الأوساط الزيتونة من خلال مساهمتهم الأدبية والفكرية في مجال الكتابات الصحفية والتجمعات العلمية، وهكذا انطلقت من بني ميزاب أول بعثة علمية في اتجاه جامع الزيتونة في سنة1917م بقيادة الشيخ إبراهيم أطفيش[5].

وهي البعثة التي ضمت عددا من الشعراء والكتاب والسياسيين أمثال: إبراهيم بن الحاج عيسى المكنى بأبي اليقضان، والشيخ صالح بن يحي ثم الشاعرين مفدي زكرياء وحمو بن سليمان رمضان، والكاتبين عبد العزيز الثميني،ومحمود علي د بو ز وغيرهم[6].

وهذه البعثات الميزابية لم تنقطع حتى أوائل الستينات، وكان لرؤسائها والقائمين عليها إسهامات في الحياة الفكرية التي عاشتها تونس وكانت لهم صدارتهم في صفوف الحركة الوطنية التونسية.

---

[1] – خير الدين شترة، المرجع السابق،ص199.

[2] – **السعيد الزاهري**:1900-1956م،ولد بقرية ليانة، تتلمذ على يد الشيخ بن باديس في قسنطينة ثم درس بالزيتونة، وكان عضوا بارزا في.ج.ع.م.ح،انظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956،المرجع السابق،ص43.

[3] – محمد صالح الجابري، المرجع السابق ،ص38.

[4] –**محمد العيد آل خليفة**:(1904-1979)م ولد في عين البيضاء وتعلم القرآن الكريم و اللغة العربية في مسقط رأسه، ثم تابع دروسه في جامع الزيتونة عام 1922م كما ساهم في تأسيس ج.ع.م في عام 1954م،انظر: خير الدين شترة المرجع السابق.ص89.

[5]– **إبراهيم اطفيش**:1886-1965 ولد ببلدة بني يسجن حفظ القرآن الكريم وهو ابن 41سنة تتلمذ في الجزائر علي يد عبد القادر المجاوي، ثم إلى تونس، أشرف على البعثات الميزابية، كما اقتحم ميدان السياسة في تونس. انظر: خير الدين شترة، المرجع السابق،ص8

[6] – محمد صالح الجابري، المرجع السابق ، ص 38-40.

وقد كثرت البعثات العلمية من الجنوب والشمال في العهد الثالث والرابع من القرن العشرين إلى تونس حتى بلغت المئات،وأغلبها التحق بجامع الزيتونة،بعد أن كان الذهاب إلى تونس ولو بصفة فردية من المحظورات التي سنها الاستعمار الفرنسي[1].

وهناك مسار ثالث بين المسارين السابقين (الشمال الشرقي والجنوب الصحرواي) وكان يقتصر على ارتياد الزوايا والكتاتيب والمدارس الواقعة على مقربة من الجدود الجزائرية التونسية وهو مسار الوسط الذي تمثله مدينة تبسة بموقعها الجغرافي المتألق بين قسنطينة في الشمال ومجموع مدن الجنوب (بسكرة، و وادي سوف، و وادي ميزاب).

كان هذا المسار يتخذ من مدينة تبسة منفذا للعبور إلى المدن التونسية القريبة، ويغرى أبناء هذه المنطقة على الهجرة العلمية بصورة مستمرة.

يصف مالك بني طبيعة هذا التبادل الثقافي في مسار الوسط ونوع البعثات التي كانت ترحل من مدينة تبسة اتجاه مراكز التعليم بنقطة التونسية.

وكانت آخر البعثات التي هيأت ابن باد يس تلك التي صادفت قيام الحرب العالمية الثانية، حيث عطلت أغلبها مع انقطاع العلائق ثم موت الشيخ سنة1940م، فاكتفت الجمعية بإرسال بعثة واحدة تكفل بها الحاج محمد دمق وضمت الطيب العلوي، وعبد العزيز قروف، ومصطفى بوغابة ومعمر بوقصة وعمار بن العلاء.[2]

واقتصرت على إمدادهم بإعانة شهرية استفاد منها آخرون واستمرت إلى أن أغلقت المدرسة وعندما عينت الجمعية بودالي الجيلالي الزيتوني (1894-1909م) مديرا لمدرسة ابن خلدون في السلف، استطاع هذا الأخير بعد تزايد إقبال الطلبة على تعلم العربية أن يبعث بعثات متواصلة إلى الزيتونة.

بلغ مجموعها حسب ما أكد هو بنفسه(56) طالبا، دعا هؤلاء كلهم يحملون علما وثقافة ومعرفة منهم مارس التعليم والإدارة ومنهم من التحق بجيش التحرير الوطني،.... كما أوفدت مدرسة "أم القرى". للتربية والتعليم بتازملت بعثة طلابية أو إلى جامع في أكتوبر 1956م عددها 26طالبا وانضم منها ستة لجيش التحرير

[1] -. خير الدين شترة، المرجع السابق،ص202،201.

[2] - خير الدين شترة،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، المرجع السابق، ص913-914.

الوطني فهم: إسماعيل أو يحي، محمد الشريف بن صادق لحلو ملعب.مقرانأوشيحة، صالح أو لبصير، عبد الرحمان ميهوب، والأخير آن منهم قد استشهدوا في القتال.[1]

وبما أن الطلبة الجزائريين سوءا من خريجي المعهد البادسي أومن المدراس الحرة كانوا بحاجة الى اتمام دراستهم في الخارج قررت جمعية العلماء المسلمين في سنة1952م، ايفاد رئيسها الشيخ البشير الابراهيمي في رحلة الى المشرق من أجل السعي لدى حكومات العربية الاسلامية لتقبل الاستقبال بعثات من طلبة الجزائر بغرض مواصلة الدراسة في جامعاتها ومعاهدها وطلب المساعدة المادية لجمعية العلماء مواصلة مسيرتها العلمية.[2]

ولم تكن جمعية علماء في بداية توجيه بعثاتها العلمية الى الأقطار العربية تشرط فيهم فقط أن يكونوا من المؤمنين بمبادئها حتى ولو لم يدرسوا في مدارسها، ولكنها ابتداء من عام 1954م أصبحت تشترط في عضو بعثاتها أن يكون فعلا من المتخرجين من مدارسها أو من معهد بن باديس وتلك الشروط هي[3] :

-لا يقل ألا خريجو مدارس الجمعية والمعهد.

-أن يكون خريج المدرسة متحصلا على شهادة الابتدائية ولا يتجاوز سنة 16 سنة

-يلحق بخريجي المدرسة تلاميذ السنتين الأولى والثانية من المعهد.

كما أن أمر البعثات الطلابية هذه لم يكن بأي حال من الأحوال حكرا على جمعية العلماء المسلمين ومدارسها الحرة فقط وإنما شارك فيها العديد من التيارات والمنظمات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.[4]

ويضاف إلى ذلك إسهامات الأشخاص والمجموعات التي هي الأخرى قامت بمبادرات مميزة في هذا الباب حيث كفلت بعديد من الطلاب الراغبين في الدراسة بتونس، ولعل أهم مظهر من مظاهر المشاركة المادية والمعنوية للأشخاص في دعم هذا الاتجاه هو الدور الريادي الذي قام به العقيد عميروش إبان الثورة التحريرية.

[1]- -خير الدين شترة، المرجع السابق، ص915-916

[2] -نفسه ، ص917.

[3]- خير الدين شترة ، المرجع السابق ، ص 917. .

[4]- نفسه ، ص 919.

كما بعث العقيد عميروش ببعثة طلابية أخرى عام 1955م ترأسها الشيخ كتاب محمد أرزقـــي[1] ويتجلى بعد نظر العقيد في فكرة هذه البعثات الطلابية إلى الخارج أن معظم هؤلاء الطلبة هم اليوم إطارات في مختلف الأجهزة الوطنية [2].

[1] -**كتاب محمد أرزقي**(1908-193)م: هو محمد الصغير من مواليد1908/02/27م ب بوسلام(سطيف) وتعلم في زاويا عديدة انتقل عام1945 إلى جامع الزيتونة حيث نال شهادة التحصيل عام1949، أرسله العقيد عميروش إلى تونس 1955 فواصل تحصيله العلمي، انظر: خير الدين شترة، المرجع السابق،ص86.

[2] -.خير الدين شترة، المرجع السابق، ص919-920.

الفصل الثالث: تأثير الإرساليات العلمية على الجزائر

المبحث الأول : الصحف الإعلامية

المبحث الثاني : الكتابات التاريخية

المبحث الثالث : التدوين الأدبي

المبحث الرابع : التدريس

تميز النشاط الثقافي الذي قام به المهاجرين الجزائريين في الحياة الثقافية العربية الشرقية وهذا بـــالتنوع في جل ميادينه منها: الصحف الاعلامية. و الكتابات التاريخية و التدوين الأدبي وكذلك جانب التـــدريس....الخ ولما كان لها من تأثير بالغ الأهمية على الجزائريين.

المبحث الأول: الصحف الإعلامية

لعبت الصحافة الشرقية دورا كبيرا في دفع عجلة النهضة الجزائرية من خلال اهتمامها بـــبعض قضـــايا المجتمع الجزائري ومحاربتها للاستعمار الفرنسي وسياسته التعسفية كما ساهمت هذه الصحف في الجزائريين على مواصلة النضال الوطني.

فعلى الرغم من الواقع الاستعماري الذي فرض على الجزائريين اجراءات تعسفية بل تعـــدى الى عـــزل الجزائريين من العالمين العربي والاسلامي.

رغم كل هذه الصعوبات القاسية أن هذا لم يحل دون اطلاع الجزائريين على الانتاج الفكري الاسلامي من خلال الصحف العربية و المشرقية .

و كانت الصحف تهرب من حقائب الحجاج كهدية، و من أهم هذه الصحف التي كانت تصـــلهم و تأثرت بها الصحف الناطقة بالعربية، "نور الإسلام" من مصر[1].

فقد كانت الصحف المشرقية تدعو الجزائريين الى فك القيود و التمسك بالهدية العربية و الاســـلامية في المقابل كانت هذه صحف تهاجم الفساد و أعداء الفساد و أعداء الاسلام من المستشرقين و النصارى.

لقد ارتبطت هجرة الجزائريين ببلاد المشرق العربي عبر تونس ثم القاهرة... اذا كان الأمر يتعلق بفـــرض التجارة الى البقاع المقدسة[2].

[1] –نريمان بن خدومة، سعيدة قفصي، **الهجرة الجزائرية الى المشرق العربي، أسبابها و انعكاسها على الحركة الوطنية(1830–1914)** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص لظاهرة الاستعمارية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2017/2016م،ص20،21.

[2] –كمال فيلالي: **سوسولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي و الحاضر**، أعمال الملتقى العلمي الأول مخبر الدراسات و الأبحاث الاجتماعية التاريخية حول الهجرة و الرحلة، جامعة منتوري،قسنطينة،2008،ص97.

كانت لدعوة الجامعة الاسلامية [1]التي ظهرت على يد جمال الدين الأفغاني[2].

ثم نداءات السلطان عبد الحميد الثاني[3] تأثيرها الخاص والكبير على الجزائريين فكانت حركة الهجرة واسعة نحو المشرق.

كما يوجد أيضا سببا آخر ساعد على الهجرة و هو عمليات النفي و التهجير التي قام بها بعض الحكام الفرنسيين عندما قاموا بطرد الأعيان و العلماء ومنهم من نفي الى سجون فرنسية ومنهم من حكم بطرده من الجزائر مع ذكر بلد آخر يذهب اليه[4].

عملت الدول العثمانية على عزل يلاد الشام وحاولت سد قنوات الاتصال بين دول المشرق خاصة مصر التي كانت تشهد زخما اعلاميا كبيرا.... وقد عمل الجزائريون في ذلك من خلال انشاء الصحف مثل"المهاجر" على يد الأمير سعيد الجزائري وصحيفة " الوحدة الاسلامية" برعاية سليم الجزائري، وصحيفة " المفيد" التي يديرها عبد الغاني الغريسي، هذا بالإضافة الى اسهامات الجزائريين بكتابتهم في الصحف السورية حول المواضيع السياسية و الفكرية و التربوية المطروحة آنذاك[5].

---

[1]-**الجامعة الاسلامية:** مفهومها أساسا انما هو تجمع المسلمين في جبهة واحدة لمواجهة النفوذ الاستعماري الزاحف، انظر أنور الجندي، **العالم الاسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافية**، الموسوعة الاسلامية العربية، دار الكتاب اللبناني، ط2،بيروت،لبنان،1983.

[2]-**جمال الدين الأفغاني**(1839-1877) رجل سياسي الأفغاني الأصل، وهو أحد العلماء الداعين الى اصلاح العقول و النفوس أولا ثم اصلاح الحكومة ثانيا و ربط ذلك بالدين، وهو أحد مؤسسي جديدة العروى الوثقى، انظر، أحمد أمين، **زعماء الاصلاح في العصر الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،2005، ص53-84.

[3] -**السلطان عبد الحميد الثاني**، وهو السلطان الرابع و الثلاثون، ولد سنة 1842 ، قضى شبابه في إسطنبول مشغولا بهواياته المتعددة، اعتلى العرش سنة1876، انظر: محمد علي أورخان، السلطان، **عبد الحميد الثاني حياته و أحداث عهده**، ط4،د.د.ن،سنطبول،2008،ص50-54-59

[4] -نريمان بن خدومة، المرجع السابق،ص21.

[5] -طاهر سبقاق، **الحوار المتوسطي التفاعل الفكري و الثقافي المتوسطي بين القرنين 19و20م**،المجلد11،العدد1، مارس2020،جامعة الوادي،الجزائر،ص62-63.

دون شك فان اسهامات الجزائريين في المشرق العربي في الجانب الثقافي لم تقتصر على ميدان دون آخر بحيث لا تجد مجالا الا وفيه بصمة جزائرية[1].

- **بعض العلماء الذين ساهموا في ميدان الصحافة من بينهم :**

الطيب العقبي:

ومن الشخصيات التي برزت في ميدان الصحافة نجد الشيخ الطيب العقبي وهو هرم من أهرام الصحافة العربية لا يمكن تجاهله، كان له نشاط صحفي كبير في المشرق و اسهامات قلمية غزيرة في عدة صحف، تناول هذا المجهود مواضيع شتى مما مكنه من أن يعد أحد أعمدة الصحافة، و أحد أجود الأقلام في الساحة الفكرية و الصحافية.

ساهم العقبي مساهمته نشطة في الكتابة بعد صحف و بخاصة خلال سنوات 1921-1920-1922 ومنها جديدة العصر الجديد التي نشرت له عدة كتابات ومقالات، وفي صحف سعودية لعدة سنوات غرار أم القرى، كما أسس بتونس جديدة الاصلاح سنة 1927، فساهم بذلك بمجموعة من المقالات القومية الثائرة ضد الاستعمار.

الشيخ أبو اسحاق ابراهيم طفيش:

كان له هو الآخر نشاط صحفي وفكري تمثل في إصداره لمجلة " المنهاج" التي كانت تهتم بالقضايا الاسلامية بشكل عام الى جانب مساهمته بمقالاته المتعددة في صحف "الفتح" فكان بذلك اسهامه الصحفي متميزا[2].

محمد الشاذلي بن القاضي : له نشاط ساهم به في اثراء الحياة الفكرية في البلاد التونسية، حيث كانت له مساهمة فعالية بقلمه في المجلة الزيتونية و التي أنشأها مع نخبة من أخيار الزيتونيين سنة 1935، والتي تولى في فترة من الفترات مسؤولية ادارتها.

[1] -نريمان بن خدومة، المرجع السابق،ص21

[2] سليمان بن رابح، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2007-2008،ص50-51.

حمزة بوكوشة: شاعر جزائري معروف له نشاط صحفي بارز في الصحافة التونسية و بخاصة في فترة الثلاثينيات وهي من أخصب الفترات التي كان للجزائريين فيها فيض الانتاج.

أبو اليقضان: له اسم في قصر الصحافة العربية فقد عمد هذا الأخير الى ابعاده الى تونس الى مصر اعتقادا منه أنه أنهى حبر أقلامه و لكنه خاب ضنه بلا شك حيث قام الشيخ أبو اليقضانبإصدار مجلة هي "المناهج".

محمد السعيد الزاهري : اهتم بالنشاط الصحفي كانت له عدة مقالات في شتى المواضيع التي لها علاقة بما يجري في الجزائر وخاصة خلال اقامته بتونس، كما كتب من الصحف المشرقية و خصوصا خلال النصف الأول من القرن العشرين.

و بالجملة يمكن القول بان النشاط الصحفي للمهاجرين الجزائريين سواء في المشرق، و اسهاماتهم في هذا الحقل سواء ما تعلق بالكتابات القلمية نرى أنه اسهام شامل ومتنوع و نوعي أعطى دفعا قويا للصحافة، كما جعل من هذه الصحافة وسيلة من مسائل الجهاد بالكلمة في وجه التخلق و الاستعمار على السواء[1].

المبحث الثاني: الكتابات التاريخية:

ان الدراسات التاريخية التي اعدها المؤرخون الجزائريون أمثال مبارك الميلي و عبد الوهاب بن منصور، و أحمد توفيق المدني، عبد الرحمن الجيلالي، عبد الحميد بن باديس، البشير الابراهيمي، و غيرهم و شملت المقالات تاريخ الجزائر القديم و الحديث و جوانب كثيرة من التاريخ الاسلامي، و أبرز كتابها الأشد تعلقا بالكتابة في البصائر و غيرها و سنعرض الأهم الكتابات نذكر منها:

1-مبارك الميلي:

من بين الرجال الذين ساهموا بفعالية في ارساء أركان الحركة الاصلاحية في الجزائر و عملوا بفعالية على نشر أفكارها بمختلف الوسائل، من تأسيس المدارس للتعليم، و الوعظ و الارشاد في المساجد، و المساهمة بالمقالات المختلفة في الصحافة الاصلاحية تذكر الشيخ مبارك الميلي صاحب كتاب" تاريخ الجزائر في القديم و الحديث" و " رسالة الشرك ومظاهرة" فقد لعب دورا كبيرا في الحركة الاصلاحية، و تخطى صعوبات عديدة

[1] -سليمان بن رابح، المرجع السابق،ص51-53-55.

لاخراج كتاب في جزأين حول تاريخ الجزائر من وجهة النظر الوطنية، ردا على مؤرخي المدرسة الاستعمارية، زيادة على ذلك فهو المصلح الوحيد الذي استطاع أن يؤلف في ميدان كانت الحركة الاصلاحية في أشد الحاجة اليه وهو ميدان العقيدة، فكانت رسالته حول:" الشرك و مظاهره" ونظرا لتكوينه الرزين وتبحره في العلوم الدينية فقد عوض الميلي أستاذه ابن باديس[1]، عند وفاته في أفريل1940 في ادارة شؤون الجامع الأخضر و الاشراف على الدروس به (الا أن الأجل لم يطل به كثيرا، فقد لحق بأستاذه بعد أقل من خمس سنوات، متأثرا بداء السكري الذي كان يعاني منه).

و أما المبارك فهي الصفة التي أطلقها عليه شيوخه في جامع الزيتونة بعدما أعجبوا به وهم يمتحنونه في شهادة التطويع التي نالها بامتياز، فقد قالوا له وهم يبشرونه بنجاحه: أنت مبارك علينا، وعلى أمتك، وعلى وطنك، وقد كررت هذه الصفة المجلة الزيتونية عندما أبنت الشيخ الميلي فوصفته "بالشخصية المباركة"[2].

أصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس صحيفة "المنتقد" ثم صحيفة "الشهاب" وكلتا الصحيفتين تضمنت عددا من المقالات المهمة للإمام مبارك الميلي، و ان الملم بالمقالات التي كتبها الامام تتضح له أن الامام مبارك كاتب رسالي غير محترف ولا مقلد، وذو نزعة استقلالية قوية، من مظاهرها اختلافه مع الشيخ عبد الحميد في قضية التجسس رغم ما بينهما من ثقة و مودة و تقدير متبادل، و هو في هذا الجانب قريب من شخصيته الامام أبي يعلي الزواوي الذي كان يبادله الود و التقدير[3].

و يلاحظ عليه تركيزه في جانب الدعوي و العقائدي و الفكري وحيث تركزت عنايته على الجانب الوطني بإبعاده السياسية و غيرها، مع أن الجانب الدعوي هو الذي يطبع كل آراء و مفاهيم و قيم الامام الشيخ الطيب .....في ذلك شأن أعلام الحركة الاصلاحية السلفية عامة.

---

[1] -سمية بوسعيد، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر نموذجا)**، المرجع السابق،ص170.

[2] نفسه ،ص170

[3] -أحمد الرفاعي شرفي، **مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الامام مبارك بن محمد الميلي**، الجزء الاول، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزائر،2011،ص16/15.

كان بمضامينه المختلفة و المتنوعة و بنيته الفنية و أساليبه البيانية انتاجا علميا أصيلا بما يعبر عنه من رؤى وما يتسم به من أصالة و عمق، بحيث يمكن أن يتشر الكثير منها على أنه رسائل علمية ذات قيمة تاريخية و فكرية مهمة.

ان "البصائر" في حقيقتها فكرة استولت على العقول، فكانت عقيدة مشدودة العقد ببرهان القرآن ثم فاضت على الألسنة فكانت كلاما مشرقا الجوانب بنور الحكمة، ثم جاشت على أسنة الأقلام، فكانت كتابة في صحيفة.[1]

ولما أعلنت الحرب العالمية الأخيرة اجتمع أعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء ليقرروا مايلزم لمستقبل الجمعية احتياطا لأنهم خشوا أن تمنعهم التدبيرات العسكرية من الاجتماع و اللقاء في أثناء الحرب فيكون كل عضو محبوس في بلدته و ربما كلف كل عضو بتصريح أو بإبداء رأي لا يتفق مع مبادئ الجمعية، فاتفقوا على تقرير السكوت سدا لباب بمعنى أن كل من سئل وحده أو كلف بشيء مما يرجع إلى الجمعية سكت و لم يشي، إذ يقول الإبراهيمي: إذ"تقرير السكوت" من غرر أعمال جمعية العلماء.... ومن شواردها التي لاتضاد الا ببعد النظر،فقد وقاها ذلك التقرير مزالق لا يتلاقى فيها رضى الله برضا المخلوق، ولقد كانت الجمعية تعلم ظان القوة التي تستطيع الاسكات لا تستطيع الانطاق و لأن يسكت العاقل مختارا في وقت يحسن السكوت فيه، خير من أن ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه.

2-أحمد توفيق المدني:

من بين الشخصيات التي أعطت دفعا قويا للمدرسة التاريخية الجزائرية و المغاربية عموما أحمد توفيق المدني الرجل الذي عاصر و نشط كل المراحلابتداءا من الحركة الوطنية الى الثورة وصولا لمرحلة ما بعد الاستقلال فقد اشتغل في فترة حرجة جدا من تاريخ الجزائر، فمنذ العام 1925م نشط في اخراج عديد الانتاجات التاريخية، و صدر ذلك على شكل كتب و يقول عبد الكريم بوصفصاف عن شخص المدني، كاتب القطرين ، وهو من طلائع المؤرخين الجزائريين الذين بدأوا يبحثون في التاريخ قديما و حديثا و معاصرا في العشرينيات، واعترافا بدوره الهام أيضا كتب عبد المالك مرتاض منوها يقول : يجب أن يعده التاريخ أحد المؤرخين الجزائريين الذي قامت على أكتافهم النهضة التاريخية في وطننا خلال فترة عصيبة جدا، فلم يكد

[1] -أحمد طالب الابراهيمي، **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**،الجزء3،عيون البصائر،دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997،ص43/42

يفتر عن البحث في القضايا التاريخية التي تتصل بالشعب الجزائري منذ بدأ هذه البحوث سنة 1925م فان فضل المدني على التاريخ الوطني الجزائري اذن عظيم.

ويعرف أحمد توفيق التاريخ قائلا: التاريخ في نظري عرض و تحليل و تعليل و حكم، فالمؤرخ الحق انما هو حاكم نزيه، حر الضمير، يدرس الوثائق و المستندات، ويستخرج الحقائق من بين النصوص و يستمع بإمعان الى ما يقوله هؤلاء، ثم ينظر الملابسات و يدرس المحيط ، فاذا ما أسفر أمامه وجه الحق ناصعا أصدر حكمه عادلا لا عاطفة و لا رياء و لا محاباة[1].

فالمدني بذلك حرر مؤلفات جد قديمة، فتحت افاقا عريضة وواسعة شكلت قطيعة كاملة بالنسبة للمنشورات التقليدية في ميدان تاريخ الجزائر هي جزء مغاربي وافريقي و عربي واسلامي، ويمكننا تتبع أعماله على النحو التالي:

تقويم المنصور: جاء في شكل مجلة و شمل خمسة أجزاء، أصدرت الثلاثة الأولى منه بتونس بداية من العام 1922 م و أصدر الجزأين الرابع و الخامس في الجزائر سنوات 1926م1928 ويقول عنه المدني: كانت مادته العلمية غزيرة و مادته الأدبية وافرة، وقد ضمنته بحوثا اضافية ممتعة عن المدينة العربية و عن العالم الاسلامي، وكان اقبال الشعب عليه عظيما، خاصة بالقطر الجزائري و قد حجزت نسخة في كل من الجزائر و المغرب، ورفض تداوله و قد كتبت الشهاب عن المؤلف، تقول: أهدى الينا صديقنا الكريم الكاتب الشهير السيد أحمد توفيق المدني نسخة من تألفيه التفيس_تقويم المنصور_ الذي كنا قد نوهنا به قبل صدوره فكان فوق مانوهنا علم حي، و أدب غض و تاريخ قومي ومختارات نفيسة و قطع فائقة في ستة عشر بابا.

قرطاجنة في أربعة عصور: صدر عام 1928م بتونس، تناول تاريخ افريقيا شمالية خلال أربعة قرون تحت حكم قرطاجنة، و عن دوافع تأليف هذا الكتاب ذكر المدني أنها جاءت استجابة لإرادة بعض أقطاب الحركة الإصلاحية، بحيث طلب منه الرد على مزاعم بعض الكتاب الغربيين والفرنسيين، الذين قاموا بدعاية

[1] بن عبد المؤمن ابراهيم، **الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية، المقاومة و الدعوة الى وحدةالمغارب(1953/1920)**، دورية كان التاريخية،السنة الثانية عشر، العدد الخامس و الأربعون،سبتمبر2019،جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،الجزائر،ص97/96.

مشوهة لهوية و أصالة منطقة المغرب العربي، و قدمته للطبع بتونس في دار المطبعة الأهلية، ثم أعلنت عنه في الصحف بالشمال الإفريقي[1].

كتاب الجزائر: ألزم المدني خمس سنوات من العمل، ظهر عام 1931م تزامنا و الاحتفالات المئوية الاستفزازية الفرنسية في الجزائر اعتبره أبو القاسم سعد الله بأنه كان بمثابة كتاب الجيب بالنسبة لتاريخ الجزائر، و بالرغم أنه لم يكن كتابا تاريخيا حين صدر، الا أنه أحدث ضجة كبيرة بين الأوساط فكان فتحا مبينا، كشف الزيف الاستعماري وقد جاءت لغة و أسلوب وعاطفة الكتاب كلها في صالح الهوية العربية الإسلامية للجزائر، وسجل تاريخ الجزائر من أقدم العصور الى سنة1940م.[2]

3-**عبد الرحمن بن محمد الجيلالي:** ألف الشيخ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي كتابا بعنوان تاريخ الجزائر العام سنة1953 م و جاء في جزء يتناول فيها التاريخ الجزائري من العصور القديمة الى العهد العثماني و كانت دوافعه وطنية هو الآخر بحيث أهداه إلى فاتح شمال إفريقيا عقبة بن نافع الفهري فقال: باسمك اللهم أستشرق برفع كتابي هذا و اهدائه الى مقام رفعه حامل قبس الهداية الاسلامية الى هذه الديار، ومنقذها من وصمة الكفر و العار و المعلي فيها كلمة الله و المجاهد في سبيل الله، الى فاتح افريقية، وقاهر القوات الرومانية و كاسر عادية البيزنطية، الى مزلزل أقدام القياصرة، وهازم جحافل الجيوش الأباطرة، الى روح ذلك البطل الخالد و الأمير: الفاتح العظيم، مفخرة الجزائر ودرة تاريخ تاج الجزائر مجدها في الحاضر و الغائب سيد الشهداء(عقبة بن نافع الفهري) رضي الله عنه، فعلى بالرغم من أن عبد الرحمن الجيلالي يلتقي مع المدني والميلي في الرؤية الوطنية للتاريخ وتوظيفه لصالح الحاضر، الا أنه ركز في كتابه على الفترة الاسلامية كثيرا و خصص 84 صفحة فقط لما قبل الاسلام عكس المدني و الميلي و كان ذلك لعدة أسباب من بينها الرد على كتبه المؤرخ.[3]

الاستعماري .... في هذه الفترة و الذي سماها بالفترة المظلة، ومقاومة تلك التراعات البربرية التي كانت تظهر في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينات، خاصة و أن البعض كان يرى في العرب غزاة لا فاتحين، كما

[1] -بن عبد المؤمن ابراهيم، المرجع السابق،ص97

[2] -بن عبد المؤمن ابراهيم، المرجع السابق،ص97

[3] -نفسه،ص99.

هدف المؤلف أن يقتدي الجيل الجديد بأسلافهم و لا ينغمسوا في الحضارة الأوروبية و ينسوا ماضيهم الحافل بالقادة و الانجازات[1].

4-عبد الحميد بن باديس: ساهم الشيخ عبد الحميد بن باديس هو الآخر ببعض الكتابات القليلة في المجال التاريخي لكنها مست خاصة تاريخ الصحابة و سيرهم، وبعض القادة المغاربيين و العرب أو المسلمين الذي أثنى على أدوارهم التاريخية، وفتح الأبواب لكل الأقلام للمشاركة فيه: فكتب يقول: هذا باب جديد فتحناه في الشهاب، أردنا منه أن يطلع القراء على تراجم بعض رجالنا و نسائنا ومن سلفنا الصالح ومالهم من صفات، وما كان لهم من أعمال في سبيله، ففي ذلك ما يثبت القلب و يعين على التهذب، ويبعث القدوة، وينفع روح الحياة، وماحي خلف الا بحياة سلف،وماحياة السلف الا بحياة تاريخهم و دوام ذكرهم.

و الشيخ عبد الحميد ابن باديس كان يعلم ان كل البلاء الذي كان مسلطا على الأمة العربية و الاسلامية، انما مرده الى أحداث و أخطاء تاريخية متراكمة، لذلك كان دائما ما يوصي بالتشبث بمبادئ السالف الصالح التي تمثل تاريخا وعبرا من أجل التحرر من الاستعمار.[2].

5-البشير الابراهيمي: ساهم الشيخ البشير الابراهيمي هو الآخر بمقالاته التاريخية في الصحف والجزائر والمجلات و التي نجدها في كتابه الآثار ومن جملة ما كتب نذكر: مقالة بعنوان: تلمسان و ابن خلدون أشاد فيها بحاضرة تلمسان و علمائها ومؤسساتها الدينية و الفكرية و ما استقطبته من علماء، و مترلتها الرفيعة، كما كتب في نفس السياق: مقالا آخر بعنوان(المسلمون في جزيرة صقلية) يشيد فيه بالدور الذي لعبه المسلمون الفاتحون وخاصة فاتحي شمال افريقيا للمنطقة، كما أن الشيخ الابراهيمي ألف أرجوزة حول تاريخ الجزائر منذ القدم و الى فترة كتاباتها جاءت في ثلاثة الاف وستمائة بيت(3600)لكنها ضاعت ابان الثورة التحريرية . وله أربعة محاضرات ألقاها في بداية الخمسينات بمعهد الدراسات العربية بالقاهرة تحت عنوان: الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

و لقل التيار الاصلاحي كان سباقا الى الاهتمام بالتاريخ و الكتابة التاريخية فكل المؤرخين الذين مررنا بهم هم من الاصلاحيين، فكانوا بعملهم ذلك قد حضروا الأرضية لاسترجاع الاستقلال الوطني، و لو لا

[1] - بن عبد المؤمن ابراهيم، المرجع السابق،،ص97

[2] - نفسه، ص100

كتابتهم لما أينعت الفكرة الاستقلالية بشكل جيد، وذلك من خلال الوعي الذي انتشر بين صفوف الشعب والمثقفين خاصة.

المبحث الثالث: التدوين الأدبي

كما برز المهاجرين الجزائريين في الأدب، حيث نذكر المصادر أربعة من المؤرخين هم صالح السمعوني[1] الذي لم أعثر بعد على كتابة في التاريخ الذي تحدث عنه البيطار، و الثاني أحمد بن محي الدين[2] شقيق الأمير عبد القادر، الذي طبع له تاريخ عن " كيف دخل الفرنسيون الجزائر"

أما المؤرخ الثالث وهو الأهم هو محمد بن الأمير عبد القادر، الذي أنجز كتابا عن والده بعنوان «تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و مآثر الأمير عبد القادر" و هو أحد أهم الكتب التي تؤرخ للأمير الأمير عبد القادر والمقاومة الجزائرية.

أما المؤرخ الرابع فقد برز في القدس و هو القاضي "مجاهد مسعود مجهود" الذي اختص بكتابة تاريخ الجزائر خاصة خلال الثورة الجزائرية.

وكذلك يمكن بشيء من التجوز اعتبار الأمير محمد سعيد بن علي بن عبد القادر من كتاب التاريخ حيث أنه اهتم بإصدار كتاب عن والده الأمير[3] علي تم كتب مذكراته التي عنوانها مذكراتي عن القضايا العربية، التي صدرت في طبعتها الأولى ببيروت و الثانية في الجزائر.

[1] -**صالح السمعوني:** من بني سمعون قرب بجاية، ولد في قبيلته دون أن تعرف تاريخ ذلك ثم هاجر الى الشام في احدى الموجات، وكان عارفا بالرياضيات و الفلك وعلوم أخرى متشابهة،...توفي في دمشق سنة1281(1864)، انظر: ابو القاسم سعد الله،ج5، المرجع السابق،ص522.

[2] -**أحمد بن محي الدين:**ولد في شعبان1249ه بوهران، أبو محي الدين وجده مصطفى تعلم في الجزائر ثم دمشق على يد اخواته محمد السعيد و الأمير عبد القادر و تفقه بالفقه المالكي، انظر:سهيل الخالدي، **الاشعاع المغربي في المشرق، دور الجاليةالجزائرية في بلاد الشام**، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع،ط2016،ص414.

[3] -المرجع السابق،ص316

أما الشخص الخامس و المهتم بجانب الآثار من التاريخ فهو الأمير جعفر بن الأمير طاهر بن الأمير أحمد[1]، الذي حقق و نشر مخطوطا مهما هو "كتاب الدارس في التاريخ المدارس" لنعيمي.

وأما في القصة القصيرة و الرواية فقد برز منهم السيد يحي يخلف حيث قدم في القصة المهرة، ورجل الثلج و قدم في الرواية "لجران تحت الصفر" "تفاح المجانين" وغيرها كما أنه أثرى الصحافة العربية بمقالاتها أدبية و سياسية كثيرة

وكذلك كانت هذا البحث الذي قام في الرواية "دلال عاشقة البحر و الزيتون" و "الرقص من أول السطر" وفي النقد الأدبي قدم "الرواية العربية في الجزائر" "الكتابة على جبين الشمس" دراسة في رواية الحرب العالمية1967-1977وغيرها.[2]

وأما في مجال الشعر فيمكنني القول أن معظم المهجرين الجزائريين الأوائل وعلى رأسهم الأمير عبد القادر هم من الشعراء الكبار وكذلك الأجيال اللاحقة.... مثل الأمير عز الدين الجزائري و الأمير محي الدين والشيخ طاهر الجزائري وغيرهم كثير.

على كل حال فان هناك عددا من الأدباء شعراء وقصاصين و دارسين ينضوون في اتحاد الكتاب العرب بدمشق و اتحاد الكتاب و الصحفيين الفلسطينيين كأعضاء كاملي العضوية.

وفي الدراسات الفلسفية برز الدكتور أسعد عربي درقاوي.....حيث اهتم بالفلسفة الألمانية فأصدر دراسة في المعطى المحض في فلسفة برجسون و ترجم له كتاب "المادة و المذاكرة" وراجع ترجمة لكتاب " الفكر الألماني"[3].

[1] -**الأمير جعفر بن الأمير طاهر بن الأمير أحمد:** ولد في 1895م بسوريا، تعلم في مدرسته الآباء العازاريين بدمشق و المدرسة العلمانية بيروت و مدرسة الآثار القديمة بباريس اللوفر و اختصاص في الآثار، توفي بدمشق 1970،انظر: سهيل الخالدي، المرجع السابق،ص404.

[2] -المرجع السابق ،ص318.

[3] -سهيل الخالدي، المرجع السابق،ص318.

المبحث الرابع: التدريس

مجال التعليم: برز الكثير من الجزائريين وخاصة من عائلة الأمير و أتباعه في هذا المجال درسوا و درسوا وساهموا في انشاء مدارس تخرج منها وعلى أيديهم العديد من علماء و كبار المفكرين الشاميين، نذكر الأمير أحمد بن محي الدين، والأمير محمد بن عبد القادر، وأحمد بن محمد التلمساني، وأحمد الفريسي الجزائري، ومحمد بم عبد الله الخالدي[1] و محمد المبارك[2]، و أبو يعلي الزواوي[3]، وأحمد جودت الهاشمي وأحمد زروق وصالح السمعوني ولعل أشهرهم و أكثرهم تأثيرا الشيخ طاهر الجزائري الذي ولد في دمشق 1852 و هو الشيخ الطاهر بن صالح بن أحمد موسى بن أبي القاسم السمعوني الوغليسي الجزائري، وقد نسب إلى دمشق موطن ولادته ونسب إلى الجزائر لأنه البلد الذي جاءت منه أسرته مهاجرة إلى دمشق بعد الاحتلال الفرنسي و الذي أسس وساهم في الكثير من المدارس و دور الثقافة و المكتبات في بلاد الشام[4].

كما كان له الفصل العظيم في بعث الثقافة العربية وبفضله تكون جيل من الأدباء و المفكرين الذين كان لهم دور في اليقظة العربية[5] حيث شرع المهجرون الجزائريون في نفض الغبار على تلك المدراس التي من تلاميذها و مدرسيها بل وصارت تستعمل لغير أغراض العلم حيث أن المهجرون الجزائريون فتحوا المدارس

---

[1] -**محمد بن عبد الله الخالدي:** ولد في 1218ه بالجزائر، درس على يد والده القاضي عبد الله الخالدي، ثم في مازونة غربي الجزائر ثم في قسنطينة ثم في الأزهر الشريف، تجلى عدة مناصب منها خليفة الأمير عبد القادر في سطيف، قاضي المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام...توفي 1283ه، انظر: سهيل الخالدي، المرجع السابق،ص421.

[2] -**محمد المبارك:** ولد ببيروت1847م، تعلم على يد الشيخ محمد المهدي السكلاوي وعلى يد والده الشيخ محمد المبارك، وعلى يد الشيخ طاهر الجزائري و محمد الطنطاوي، نال رتبة قاضي أزمير، أسس مدرسة أسماها العلمية النهارية، انظر سهيل الخالدي، المرجع السابق،ص402.

[3] -**أبو يعلى الزواوي:** ولد في قرية "تعاروست" بلدية"زكري" دائرة اغرازقه ولاية تيزي وزو سنة 1866، سافر الى سوريا سنة1902 حيث التقى بكوكبة من مشاهير العلماء و الزعماء السياسين أمثال شكيب ارسلان و رشيد رضا و طاهر الجزائري السموني، توفي الامام في جوان1952م بالعاصمة، انظر: أحمد الرفاعي شرفي، **مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الامام أبي يعلى الزواوي**،ج4،دار الهدى، الجزائر،2011،ص3-4.

[4] -الطاهر سبقاق، المرجع السابق،ص62.

[5] -أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**،ج4،ط،خ، دار الرائد، الجزائر 2009،ص198.

العصرية الحكومية لأول مرة في تاريخ بلاد الشام[1]، ومن أبرز المدارس التي ساهم الجزائريـــون في تأسيســـها و تأطيرها:

-مدرسة عنبر

-مدرسة الارشاد و التعليم

-المدرسة الريحانية

-مدرسة ابن خلدون

-مدرسة النهضة العلمية

-مدرسة دوحة الأدب[2]

[1] -سهيل الخالدي، المرجع السابق،ص308-311.

[2] طاهر سبقاق، المرجع السابق،ص62.

خاتمـــــــــة

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته في هذه المذكرة، يتضح أن الدور الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و لم يكن وليد الصدفة انه كان ثمرة جهود بذلها مجموعة من العلمـــاء المـــثقفين في شـــتى المجالات، ومن بين ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات ويمكن إبرازها كالآتي

* إن المتتبع لنشاط جمعية العلماء منذ تأسيسها 1931 يلاحظ أن نشاطها كـــان إصـــلاحيا تعليميـــا، تربويا ودينيا .

* كان هدفها إنشاء جيل متشبع بالروح الوطنية متمسك بالقيم الإسلامية،حيث عملت جمعية العلمـــاء على إنتاج نخب ذات تكوين وطني يتماشى مع مصلحة الشعب تحت شعار " الإسلام ديننا، العربيـــة لغتنـــا، الجزائر وطننا "

* سخرت الجمعية كل جهودها لنشر التعليم المسجدي و التعليم المدرسي وإلقاء الدروس و الخطـــب و المحاضرات في المساجد والتي كانت تقام فيها في الليل و النهار لتمكين مختلف فئات المجتمع الجزائري من التعليم

* كانت الجمعية تختار برامجها بدقة والتي استوحتها من البرامج الدراسية في المراكز التعليمية الكـــبرى في البلدان العربية كجامع الزيتونة و جامع الأزهر.

* بذلت جمعية العلماء كل جهودها لترقية التعليم حيث قامت بإرسال بعثات طلابية إلى بلدان عربيـــة شقيقة لمواصلة مسارها التعليمي في المعاهد و الجامعات الكبرى في هذه البلدان لتكـــوين إطـــارات مســـتقبلية للجزائر.

* وقد تميزت البعثات العلمية نحو المشرق العربي، إذ اقتصرت في البداية على العلماء ثم بـــدأت تتطـــور اتجاهاتها إلى المشرق العربي ومنها مصر، والحجاز و تونس، وقد لعب الجزائريون أدوار كثيرة وكبيرة علميـــة و ثقافية

وجد المهاجرون الجزائريون في بلاد المشرق الاستقرار الثقافي و الاجتماعي المفقود في بلادهم، وبالتالي ولدوا إبداعات في الحياة الفكرية و الثقافية.

*مساهمة العلماء في إنتاج العديد من الصحف الإعلامية ومختلف الكتابـــات التاريخيـــة و التـــدوين الأدبي...إلى غير ذلك من الانتاجات العلمية والتي تعد أهم وسائل المقاومة والحفاظ على أســـس ومقومـــات الشخصية الوطنية لمختلف الشعوب.

* كانت الهجرة تعبيرا عن رفض الشعب الجزائري للسيطرة، فذهبوا باحثين عن الحرية و مـــن أجـــل الحفاظ على أحوالهم الشخصية.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة تذكارية لأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المصدر: أحمد توفيق المدني **حياة كفاح**، ج3، مع ركب الثورة التحريرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1982، ص183.

الملحق رقم02: مجلة البصائر

العدد ٢٠٩ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

في هذا العدد

* هل لعب دور الرحمة ؟
* الدعوة الاسلامية
* منبر السياسة العالمية
* الاتحاد عنوان النصر
* أي العالم وأنطق بالشر يعلن
* الجوائب الدولية توليليس
* صفحات الخلود ... !
* يوميات الأزمة الجزائرية
* فما قتل النفس الاجباد

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها الحرية والاسلام

يدير ويحرر الامتياز للمسؤول : [illegible]

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بوميي رقم ٦٢ بالجزائر
رقم الفاتح : ٢٧٨ ٦٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
32, Rue Porpée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 1123

يوم الجمعة ١٦ رجب ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١١ مارس ١٩٥٥ م

نـــــداء الى الشعب الجـزائـري

ايها الشعب الجزائري !

ان التاريخ قد برهن على ان « الاستعمار » كارثة مُنيت بها الشعوب وعار تلطخت به جبهة الانسانية ؛ فمنذ عرفت الاستعمار الفرنسي ببلادك ، عرفت الظلم والجبروت ، والحق لإفلاسك وقلبت الويلات والأهوال ؛ فلقد انتزع منك اراضيك خلسة بالقوة حينا ، وبالحيلة حينا آخر .. وغصب منك دينك فحول مساجدك — التي هي بيوت الله — الى مناصب ومستغليات وادارات وكنائس ، واستولى على موارد تلك المساجد من اوقاف . وتصرف في حياة البقية الباقية منهاكيف شاء ؛ فمن اللامامة في الصلاة — التي هي حبل الاتصال بالله — من ترشحه « الدسيسات » السرية والادارية ، لا من يرشحه الاسلام .. والتحدي على قضائك بالتضييق من سلطته ، والتسخ لأحكامه ، والتحكم في رجاله ، بتهمهم حسب مؤهلات وصفات تعاكس تماما مايتطلبه الاسلام من قضاته ، من كفاءة علمية قوية تبلغ حد « الاجتهاد » ؛ ومن كفاءة اخلاقية ممتازة تسمو على النقائص والريب .. وحرمانك من الاستفادة والاعتزاز بلغتك في جميع ميادين الحياة واعتبارها اجنبية ، رغم انها لغة قرآنك ودينك واجدادك منذ قرون وقرون ، بل بلغ به العدوان والتعسف الى معاملة من يتصدون لتعليم هذه اللغة ، معاملة « المجرمين » ، رغم ما يقدمون للمجتمع من خدمات ثقافية وتهذيبية جليلة .. والتعدي على سياستك ، فمن الثابات في المجالس « عظمة فرنسا » تتكلم باسمك ، لكنها تعمل لفائدته وبقائه ونشر نفوذه !

انك منذ إبتليت بالاستعمار بوطنك عرفته يعمل على اهانتك ، وتحطيم مقومات وجودك بكل ما لوفي من مكر وقسوة ، دون ان يحسب أي حساب للواجبات الكثيرة التي قمت بها لحوه في الظروف الحرجة من تاريخه ، والتضحيات الجسيمة التي تكبدتها في سبيله في الحربين العالميتين الماضيتين ، بل انه كافأك عن كل ذلك ايام نصره — الذي شاركت في الكفاح لتحقيقه بشبابك ومالك — بأمثال مجزرة ٨ ماي ١٩٤٥ .

ايها الشعب الجزائري !

ان الاستعمار قد ظلمك وحرمك حقوقك ، كما ظلم وحرم حقوق كل الأمم التي عرفته وابتليت به ، في افريقيا وآسيا ، ولكن هناك امرا واحدا حباك به دون هذه الأمم وهو انه حرمك حتى مرحق الانتساب الى وطنك ، كما ينتسب سائر الناس الى اوطانهم ، فما معنى « كلمة « فرنسي مسلم » التي تحملها بطاقة تعريفك ، ايها الجزائري المظلوم ؟ معناها في نظر الاستعمار ، انك لست لنفسك ولا لبلادك ، وانما انت للمستعمر الفرنسي ، يتصرف فيك كما يتصرف السيد في عبده ، ليس له ولا لغيره ان يتدخل في شؤونه بل انه يراك اداة من ادواته يستخرها لمآربه فتفقد وتعمل .. فلاجل ذلك تراه ، كلما هممت بطلب حقوقك المشروعة التي يتمتع بها كل الاحرار في الدنيا ، انقض عليك كما ينقض الحيوان المفترس الطالم على ضحيته . ولاجل هذا الاعتبار ، تنكر لك بالامس ، ويتنكر لك اليوم ، من أوراس الى جرجرة ومن مئذية الى تبسة

انك منذ فتح فاتير الماضي ، وانت تعيش في مآتم رهيب : فالهيآت تحل ، والجرائد تحجز وتعطل ، والدماء البريئة تسفك ، والحرمات تنتهك ، وخيور الجزائر تستباح ، والأطفال يتمون ويرملون ، والأموال تبدد وتضيع ، والسجون غدت كجهنم ، كلما القى فيها فوج سألهم جلادوها : هل من مزيد ؟

يتعمل هذا كله الاستعمار بحجة ان عصابة خرجت عن القانون واعتصت بالجبال للاجرام والاغتيال ، والحامي عن اطراك حقيقة الأزمة كما هي ، وتعالى عن ان يسمي اولئك الثوار بأسمائهم ، فيقول لنفسه : انهم ضحايا ظلمي وعدواني وثمرة سلوكي الاثيم ، ونتيجة تصاميمي عن صنوت الحق ، فان الضغط يولد الانفجار ، وان اليأس قد يدفع صاحبه اما الى التجرد او الانتحار .. يركب الاستعمار كل هذه المجازفة ، قصد ان يحول دون الأمة وحريتها ، وتقرير مصيرها بنفسها ، رغم التشنج السياسي والوحشي الاجتماعي اللذين بلغت اليهما الجزائر بشهادة الاحرار الفرنسيين انفسهم من دينيين ولائكيين .

ايها الشعب الجزائري !

انك شعب كسائر الشعوب التربية انك من تاريخك وحضارتك بالاحس ، وانك من دمك ونسجك اليوم ، ما يخول لك ان تعمل على نيل حريتك وكرامتك مثل ما تعمل الأمم والشعوب ، انك لست كما تذيع ابواق الاستعمار شعبا منحطا في غيره لا جنسية له ولا قومية ،

انك : « لست فرنسا ، ولا تريد بان تكون فرنسا ، ولاستطيع ان تصير فرنسا وأوراد ، ولا تريد ان تندمج في غيرك ، لما لك من المقومات الاساسية : من لغة ، ودين ، وحضارة ، وثقافة » .

كما تشير ذلك ابو النهضة الجزائرية : **قائدنا المرحوم الامام عبد الحميد بن باديس في مجلة الشهاب منذ سنة ١٩٢٧ .**

وكما ينادي بذلك اليوم الاحرار الفرنسيون انفسهم والكنيسة نفسها ؛ فقد كتب اخيرا الكاتب المسيحي الفرنسي المسيو باوات في مجلة « الاكسبريس » بتاريخ ٥ فيفري ١٩٥٥ مقالا تحت عنوان « الكنيسة ضد الاستعمار » يقول فيه : « نحن الكتاب الكاثوليكيين نرى ان الاندماج لايصلح ان يكون « حلا » للمشكل الاستعماري دون ان يحدث مشاكل كبرى بالنسبة للشعوب التي تملك ثقافتها الخاصة وحضارتها المميزة » .

« ان الذي يريده الشعب الجزائري حلا ومعمل له — في مقابل بما يقترحه من قبل الاستعمار أقل الأمم ، ولا من صرعائهم ضعاف النفوس ، ولا من مستلحقهم خونين الدم — انما هو : أحياء الحرية الكريمة ، مع الارتباط بفرنسا على قاعدة

انت انت وانا انا ، ؛ فعلى فرنسا أن تسرع الى المنافسة ، قبل ان تسبقنا الايام ، وقبل ان تحل بها نقمة الله الذي جرت سنته بالانتقام من ظالم المظلوم وان طال الزمان » كما صاح بذلك الرئيس بن باديس منذ سنة ١٩٣٨ في مجلته الشهاب ، وكما ينادي بذلك اليوم الاحرار الفرنسيون انفسهم ، والكنيسة الفرنسية نفسها ، قال المسيو باوات في مقاله المذكور انفا ، باحثا عن الحل الصالح للمشاكل الاستعمارية :

« .. ان الارتباط على قاعدة المساواة بين امم مستقلة ، يبدو انه احسن حل ولكن على شرط ان لايفرض من جانب واحد ، بحيث تصبح الامة الاستعمارية بالامس هي التي تضمن مصالح الامة المستعمرة سابقا بصفة اكثر ، حتى تسعى هذه باختيارها الى تجديد هذا الارتباط » .

نعم ، انه من حقك ايها الشعب الجزائري ان تعيش حرا كما تعيش الامم ، سيدا في وطنك ، معتزا بقوميتك ، بدينك وتاريخك ، مشاركا بمواهبك وكفاحك ، في التقدم بموكب الحضارة الانسانية نحو الرقي والكمال ! ولكن ..

ولكن الاستعمار الفرنسي الاعمى ، ليس مستعدا للايمان بهذه الحقيقة العارية والتفاوض معك على اساسها ، والتعاون معك على تحقيقها .

ايها الشعب الجزائري !

ان مجلس الجزائر الاحرار ليؤمنون بشرعية دفاعك على حقك ، كما يؤمنون بالجزائر نفسها ، وانهم ليؤمنون كذلك بأن التعاون مع الشعب الفرنسي الحر ، لفيدك في معالجة قضيتك ، والوصول بها الى الحل العادل المنشود ، فلاجل هذا وذاك ، وجهوا بالامس نداء الى الشعب الفرنسي يستنيرونه ويوجهونه لما يراد

* البقية على ص الثانية *

الملحق رقم 03: معلمات مدرسة عائشة أم المؤمنين بمدينة تلمسان

المصدر: الشيخ خير الدين، مذكرات ، المصدر السابق، ص 154.

الملحق رقم04: شروط التحاق البعثات العلمية

بلاغ لجنة التعليم

الالتحاق بالبعثات للبلاد العربيـــــة .

يعلم المكتب الدائم لجمعية العلماء جميع من تتوفر فيهم الشروط المذكورة فى هذا البلاغ من تلاميذ مدارس الجمعية والمعاهد ممن يرغبون فى الالتحاق ببعثات الجمعية الى الشرق سواء منهم الذين قدموا مطالب قبل اليوم والذين لم يقدموا بأن عليهم أن يكاتبوا مركز جمعية العلماء بالجزائر ابتداء من اليوم الى : 1954.9.15 م باستعدادهم والتزامهـــم .

شـــروط الالتحـــاق

– لا يقبل الا خريجو مدارس الجمعية أو المعهد .
– أن يكون خريج المدرسة متحصلا على الشهادة الابتدائية وأن لاتتجاوز سنه (16 سنة) .
– يلحق بخريج المدرسة تلاميذ السنتين ، الأولى والثانية من المعهد على أن لا يتجاوز السن (16 سنة) .
– أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الأهلية غير متجاوز (20 سنة) .
– أن يعد الطالب تسعين ألف فرنك (90000) مع جواز السفـــر.

تنبيهات : (أ) فى الأيام الأخيرة اذا لم يتحصل الطالب على جواز سفره فعليه أن يتصل بنا مع تقديم أوراقـــه .

(ب) على من يبعث بطلبه الينا أن يكتب على ظهر الرسالة كلمة (بعثات)

(ج) على مديرى المدارس التى نجح تلاميذها الذكور فى امتحان الشهادة الابتدائية العربية أن يعلموا أولياء التلاميذ بهذا البلاغ ، ونرغب منهم أن يتولوا بأنفسهم عمل طلبات التلاميذ ، مع ملاحظة المدير فى كل طلب على سيرة التلميذ وأخلاقه ومدى استعداده .

البصائر : العدد 283 – السنة السابعة

محمد خيرالدين
(نائب المدير)

وقد تعددت بعثات جمعية العلماء الى الشرق . فى مصر والكويت والعراق وسوريا وغيرها وزاد عدد أفرادها زيادة مطردة سنة 1954 وهذه صورة إحدى البعثات وأماكن أفرادها .

المصدر: مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ومشاركته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطنية ومجلس الثورة الجزائرية، عام 1985، مطبعة دحلب، الجزائر، ص 246.

الملحق رقم05: بعثة مصر

بعثة مصر :

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
1)	تركي رابح عمامرة	الثانية	كليمة دار العلوم (جامعة القاهرة)
2)	يحي خليفـة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
3)	محمد الهادي حمادو	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
4)	رشيد خجـار	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
5)	أرزقي صالحي	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
6)	سعدي عثمان	الثانية	كلية الآداب جامعة القاهرة
7)	محمد شيوخ	الأولى	كلية الآداب جامعة القاهرة
8)	سعد الدين نويوات	الأولى	كلية الآداب جامعة القاهرة
9)	التارزي شرفي	الأولى	كلية الآداب جامعة القاهرة
10)	المبروك بن سعد	الأولى	كلية الآداب جامعة القاهرة
11)	عيسى بوضياف	الأولى	جامعة ابراهيم بالقاهرة
12)	المدني أبو رزق	الأولى	كلية اللغة (الأزهر)
13)	محمد قصوري	الثالثة	كلية أصول الدين (الأزهر)
14)	مسعود خليلي	الثالثة ثانوي	معهد القاهرة الديني (الأزهر)
15)	المنور مروش	الباكالوريا (2)	مدرسة فؤاد الأول الثانوية
16)	البشير عمر كمسيس	الباكالوريا (2)	مدرسة حلوان الثانوية
17)	محي الدين الهلالي عميمور	الباكلوريا (1)	مدرسة خليل آغا الثانوية
18)	أحمد الدخيلي	الثانية ثانوي	مدرسة النهضة المصرية
19)	محمد الطاهر زعروري	الباكالوريا (1)	مدرسة الفجالة الثانوية
20)	حسن محفوف	أولى ثانوي	مدرسة الفجالة الثانوية
21)	عبد الحميد بوذن	الثانية ثانوي	مدرسة محمد علي الثانوية
22)	محمد العواقي	الباكالوريا (2)	مدرسة فاروق الثانوية
23)	المدني حواس	الثانية ثانوي	مدرسة ليلية حرة لأنه تأخر ولم ينجح في الامتحان

المصدر السابق: ص 247.

الملحق رقم06: بعثة مصر

من جمعيـــة البعثة بتونـــس

هنيئا للجزائـــر بأبنائهـــا

يسرنا اليوم أن نقدم للبصائر عقدا فريدا من نوعه نحلى به جيدها ، يحق لها أن تفخر به لأنه ثمرة جهادها المتواصل الذى لا تنفك – وهي تصول وتجول – تدعو اليه، حتى كلل هامتها النجاح باحرازها على ماتصبو اليه من نشر العلم واخراج عدد لابأس به من أبناء الجزائر الحبيبة ليكونوا مصابيح البلاد الجزائرية المنكوبة فى عربيتها واسلامها ، وكفى الجزائر فخرا أن شارك من أبنائها فى شهادة التحصيل لهذا العام ماينيف عن (86) طالبا عدا الذين تخلفوا لأسباب ....

فبشرى للجزائر وبشرى لجمعية العلماء بهذه الفئة المتخرجة من تونس وهنيئا لهما وللاخوان المتخرجين وذويهم وأهلهـــم .

وبعثة جمعية العلماء بتونس لا يسعها الا أن تزف أخلص التهانى للاخوان ، وترجو من الله أن يسدد خطى الاخوان الذين كبا بهم الجواد فيلتحقوا بالقافلة فى الدورة الثانية فيزدان بهم الركب وتقوى الصفوف والله المستعان .....

المشاركون (86) طالبا الناجحون منهم (43) طالبا وهم :

الشيوخ السادة :

1) ابن عيسى محمـــد
2) سعد الله بلقاســـم
3) آيت السعيد عمر صدقاوى
4) بلاحـــى محمـــد
5) ساحلى قيـــوش
6) حمروش زيـــدان
7) سفسوف عمـــار
8) ابن عباس بشيـــر
9) أبو نعاس محمـــد
10) دحيمن بلقاســم
11) أبو الصوف محمـــد
12) أبو ذراع عبد الحفيظ
13) عبد الرزاق زواوي
14) ابن زيان السعيد
15) مجرود يوســـف
16) ابن العابد المولود
17) الأزهر زرقاوي
18) بوقجوطة الأخضـــر
19) أبو شعيب الحســـين
20) بورويس الدراجـــي
21) بوصبيعات محمـــد
22) معروف اعريبـــى
23) مهرى عبد الرحمـــن
24) سعيد ابراهيـــم
25) بركات أحمـــد
26) محمـــد بن عقيلـــة
27) خيارى ابراهيـــم
28) خليفة الجنيـــدى
29) جـــدي محمـــد
30) منصور بـــزة
31) المنصور اسماعيـــل
32) ابن رابح اسماعيـــل
33) جحيـــق السبتـــى
34) أبو الذهب محمـــد
35) خطراوي محمد العيـــد
36) طيبة العربى
37) ابن موسى صالـــح
38) سلطانى الطيب
39) محـــرى رشيـــد
40) العيد مصطفـــى
41) ركيبى عبد الله
42) كافـــى علي
43) عشـــول علي

البعثـــة الزيتونة

و«البصائر» تشارك بدورها جمعية البعثة فى تقديم تهانيها الخالصة لهؤلاء الناجحين من أبناء الجزائر البررة ولذويهم راجية من الله أن يسدد خطاهم فى ميدان نشر العلم والدين واحياء مجد العربية فى هذه الربـــوع .

البصائر العدد 294 – الســـنة 7

المصدر السابق: ص 249-250.

البيبلوغرافيا

أولا : المصادر

1-الإبراهيمي أحمد طالب ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940)** ،ج1 ، دار الغـــرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .

2-الإبراهيمي أحمد طالب ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** (1940-1952) ،ج 2 ، دار الغـــرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.

3-الإبراهيمي أحمد طالب ، **آثار الإمام محمد البشـــير الإبراهيمـــي (1947-1952)** ، ج3 ، عيـــون البصائر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .

4-بن باد يس عبد الحميد ، **آثار الإمام عبد الحميد بن باد يس** ، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخـــبير ، ج1 ، ط خ ، د ب ، 2005 ،

5-بن باد يس عبد الحميد ، **آثار الإمام عبد الحميد بن باد يس** ، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائـــريين ، التربية والتعليم الخطب والرحلات ، ج4 ، ط خ ، د د ن ، د ب ن ، 2005 .

6- فضلاء الحسن محمد ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر** ، القطاع القسنطيني ، ج1 ، دار الأمة، د ب ، 1999 .

7-خير الدين محمد ،**مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ،ج1 ، مطبعة د حلب ، حسين د ا ي ، الجزائـــر ، 1985.

8-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائـــريين** ، دار المعرفـــة د ط ، الجزائر ، 2008.

9-الميلي محمد ،**ابن باد يس وعروبة الجزائر ، د ط ، الجزائر ، 2007** .

ثانيا : المراجع .

1-أبو لحية نور الدين ،**جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** ،ط2 ، دار الأنـــوار للنشر والتوزيع ، الجزائر 2016 .

2-أمين أحمد ، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث** ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2005.

3-أور خان محمد علي ، **السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهـــده** ، ط4 ، د د ن ، اســـطنبول ، 2008 .

4-بو صفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الأخرى** ، دارسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، دار المداد ، الجزائر ، 2009.

5-بو صفصاف عبد الكريم ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر ، محمد عبده وعبد الحميد بن باد يس نموذجا** ، ج1 ، ط1 ، دار مداد ، قسنطينة ، 2009.

6-بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط3 ، دار البصـــائر ، الجزائـــر، 2008.

7-تركي عما مرة رابح ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخيـــة (1931-1956) ، ورؤســـائها الثلاثة** ، الجزائر ، 2004.

8-تركي عما مرة رابح ،**التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ط1 ، الشركة الوطنية للنشـــر والتوزيـــع ، الجزائر ، 1981-

9-الجابري محمد الصالح ،**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتـــونس** ،1900-1962 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009

10-الجميل سيار ، **بقايا وجذور التكوين العربي الحديث** ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009.

11-الجندي أنور ،**العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، 1989.

21-الخالدي سهيل ، **الإشعاع المغربي في المشرق ، دور جالية الجزائرية في البلاد الشام** ،دار الأمة للطباعـــة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2016.

13-رمضان محمد الصالح ،**شخصيات ثقافية جزائرية** ، دار الحضارة ، للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2007.

14-سعد الله أبو القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج3 ، دار البصـــائر ، للنشـــر والتوزيـــع ، الجزائـــر ، 2007.

15-سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 2005.

16-سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ، ج5 ، دار** البصائر ، الجزائر ، د س ن .

17-سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، (**1954-1962**) ، ج10، دار البصائر ، د ب ، د س ن .

18-شترة خير الدين ، **الطلبة الجزائريون بجامع زيتونة (1900-1956) ، ج1، دار البصائر ، ط خ ، الجزائر ، 2009.**

19-شترة خير الدين ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956) ، ج2 ، دار البصائر ، ط خ ، الجزائر ، 2009.**

20-شترة خير الدين ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956) ، ج 3 ، الملاحق** والفهارس العامة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، ط خ ، الجزائر ، 2009 .

21-شترة خير الدين ، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939،** دار البصائر ، للنشر والتوزيع ، ط خ ، الجزائر ، 2009.

22-شرفي أحمد الر فا عي ، **مقالات و أراء علماء جمعية العلماء المسلمين الإمام مبارك الميلي ، ج1 ، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة ، الجزائر ، 2011.**

23-شرفيأحمد الر فا عي ، **مقالات و أراء علماء جمعية العلماء المسلمين ، الشيخ الطيب العقبي** ، ج2 ، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة ، الجزائر تلمسان ، 2001.

24-فضيل عبدالقادر ، أحمد الصالح رمضان ، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باد يس ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.**

25-فيلالي كمال ، **سوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر** ، أعمال الملتقى الأولى ، مخبرالدراسات والأبحاث الاجتماعية التاريخية الهجرة والرحلة ، قسنطينة ، 2008.

26-مراد علي ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925-1940**، تر ، محمد يحياتن ، دار الحكمة ، 2007.

27-مر يوش أحمد ،**الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة ، للطباعة والنشروالتوزيع ، الجزائر ، 2012.

28-هلال عمار ،**الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)** ، الجزائر ، 2013.

29-هلال عمار ، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير ،1954** ، ط4 ، دار هومة للطباعةوالنشر ،الجزائر، 2011.

30-الوناس الحواس ،**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954)** ،مؤسسةكنوز الحكمة للنشر والتوزيع د-ب، 2012.

ثالثا :الرسائل والأطروحات الجامعية :

1- بو سعيد سمية ، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، علوم إنسانية ، شعبة التاريخ ،

جامعة الجيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ، 2014-2015.

2-بن رابح سليمان ، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين ، (1919-1939)** ، مذكرة لنيل شهادةالماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2007-2008.

3- بن خدومة ناريمان ، قفصي سعيدة، **الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها وانعكاساتها على الحركةالوطنية (1830-1914)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، شعبة التاريخ ، تخصص الظاهرة الإستعمارية ، قسم علوم إنسانية ، جامعة الجيلا لي بونعامة ، خميس مليانة ، 2016-2017

4-عباس فدوى ، حلال حسينة ، **التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1954)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الحديث والمعاصر ، قسم علوم إنسانية ، شعبة التاريخ ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة 2017-2018.

5- لكبير لبنى ، وشبيرة عبلة ، وحاجيج سليمة ،**جمعة العلماء المسلمين ودورها في الثورة التحريرية العربيالتبسي أنموذجا** ، (**1954-1962**) ، مذكرة لنل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياق ، المسيلة ، 2014-2015.

6-ماصة فائزة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيرها على المجتمع الجزائري** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، قسم علوم إنسانية ، شعبة تاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012-2013.

رابعا : مقالات :

1-بن عبد المؤمن إبراهيم ،**الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية ، المقاومة والدعوة إلى وحدة المغارب** (**1920-1953**) ، دورية كان التاريخية ، السنة الثانية عشرة ، العدد الخامس والأربعون ، سبتمبر 2019 ، ربع سنوية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر .

2-حمحامي مختار ، جريدة البصائر ،**الطريق إلى جمعية العلماء** ،العدد 10 ، الجزائر ، 04-10 ماي 2020.

3-سبقاق الطاهر ، **الحوار المتوسطي ، التفاعل الفكري والثقافي المتوسطي بين القرنين 19و20م** ، المجلد 11، عدد 01 ، 01مارس 2020 ، جامعة الوادي ، الجزائر .

4-عقيب محمد السعيد ، **طلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية** ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 1 ، أفريل 2004، مركز الجامعي الوادي .

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
اهداء	
شكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة.....	أ–د
الفصل التمهيدي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها	
المبحث الأول :التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأسيسها	06
المبحث الثاني : مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....	08
المبحث الثالث : أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	10
المبحث الرابع : رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....	12
الفصل الأول: اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتعليم	
المبحث الأول : اهتمام الجمعية بالتعليم المسجدي.....	18
المبحث الثاني :اهتمام الجمعية بالتعليم المدرسي	21
الفصل الثاني : إرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي	
المبحث الأول :إلى مصر	27
المبحث الثاني :إلى الحجاز	31
المبحث الثالث : إلى تونس	33
الفصل الثالث: تأثير الإرساليات العلمية على الجزائر	
المبحث الأول : الصحف الإعلامية	40
المبحث الثاني : الكتابات التاريخية	43
المبحث الثالث : التدوين الأدبي	49
المبحث الرابع : التدريس.....	51
الخاتمـــــــة.....	54
الملاحق.....	56
البيبلوغرافيا.....	63
فهرس المحتويات .	